البحث العلمي

مجلة دولية بحثية

قسم اللغة العربية بكلية مدينة العلوم العربية
التابعة لجامعة كاليكوت، بوليكال، كيرلا، الهند

البحث العلمي

مجلة دولية بحثية

المجلد١,العدد٣، ٢٠١٩

قسم اللغة العربية بكلية مدينة العلوم العربية، بوليكال.

AL- BAHS AL-ILMI
Issue 03 Volume 1- December 2019

All rights are reserved

Address

Madeenathul Uloom Arabic College,

Pulikkal (P.O) Malappuram-Kerala

673637

مدير التحرير

د. سيد محمد شاكر، عميد كلية مدينة العلوم العربية، بوليكال

رئيس القسم

د. بي، ان، عبد الأحد، رئيس قسم اللغة العربية، كلية مدينة العلوم العرية

رئيس التحرير

د. صابرنواس، سي، أم، أستاذ مساعد، قسم اللغة العربية، كلية مدينة العلوم العربية

المحررون

د. تي كي، يوسف أبو بكر، أستاذ مشارك، قسم اللغة العربية، كلية مدينة العلوم العربية

عبد المنير بونتالا، أستاذ مساعد، قسم اللغة العربية، كلية مدينة العلوم العربية

محمد بشير سي كي، أستاذ مساعد، قسم اللغة العربية، كلية مدينة العلوم العربية

أعضاء التحرير

د. أم بشير، أستاذ مشارك، قسم اللغة العربية، كلية مدينة العلوم العربية

د.شيخ محمد، أستاذ مشارك، قسم اللغة العربية، كلية مدينة العلوم العربية

إسحاق بي، أستاذ مشارك، قسم اللغة العربية، كلية مدينة العلوم العربية

د. معتصم بالله، أستاذ مساعد، قسم اللغة العربية، كلية مدينة العلوم العربية

نواس ، كي، أستاذ مساعد، قسم اللغة العربية، كلية مدينة العلوم العربية

الإفتتاحية

الحمد لله والثناء على الله بصفاته التي كلُّها أوصاف كمال، وبنعمه الظاهرة والباطنة، الدينية والدنيوية، الذي تفضَّل فأنزل على عبده ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم القرآن، ولم يجعل فيه شيئًا من الميل عن الحق، وجعل العربية لنا لسانا، وزادها شرفا وبيانا، و وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدا عبد الله ورسوله، أفصح العرب لسانا، وأبلغهم بيانا وأحسنهم منطقا، وعلى آله وأصحابه.

مجلة «البحث العلمي» مجلة علمية محكمة أكاديمية سنوية، مختصة في العلوم الإنسانية، تصدر تحت _ إشراف المجلس العلمي لقسم اللغة العربية، كلية مدينة العلوم العربية، بوليكال.. وتهدف المجلة إلى نشر البحوث الأصيلة في مختلف المجالات للعلوم الإنسانية، وتنيح الفرصة الذهبية لنشر البحوث المبتكرة والدراسات المرجعية بغية تغطية النقص الذريع في هذا الميدان . بدأ صدورها في عام ٢٠١٧م . تحتوي هذا العدد على دراسات وبحوث تتخصص في اللغة العربية وآدابها، ويضم مجموعة من الموضوعات الجادة الطرح والمباحث العميقة التحليل .

فقسم اللغة العربية وآدابها بكلية مدينة العلوم العربية هو من أعرق الأقسام وأقدمها بالكلية. تم تأسسه عام ١٩٤٧م أي منذ تأسيس الكلية، ونال مكانة مرموقة في الأوساط العلمية المتعلقة باللغة العربية ، ولا يزال يقوم بدور رائد في إثراء اللغة وآدابها عبر العصور.

أصالة عن نفسي ونيابة عن هيئة تحرير العدد الخاص، يطيب لي أن أقدم أجزل الشكر والإمتنان إلى لجنة التحرير للمجلة على الخصوص ، لتفويض قسم اللغة العربية هذه المهمة الهامة ، وإلى كل من شارك من قريب أو من بعيد في إنجاز هذا العدد الخاص على العموم.

المحرر

في هذا العدد

١ ظهورالرو اية التاريخية العربية.....٦
د. سيد محمد شاكر، عميد كلية مدينة العلوم العربية، بوليكال

٢ أثرالأفكاروالعقائد في الشعرالعباسي.....١٧
د. أن أم محمد علي ، أستاذ مشارك، قسم اللغة العربية، كلية مدينة العلوم العربية

٣ إمكانيات التعليم العالي في اللغة العربية في الإمارات.....٢٩
د، صابرنواس محمد ، أستاذ مساعد بقسم اللغة العربية بكلية مدينة العلوم العربية بيوليكال

٤ مدرسة أبولوو أثرها في الشعرالعربي الحديث.....٤٨
د.أم. بشير، أستاذ مشارك، كلية مدينة العلوم العربية

٥ دورعبد الوهاب مطاوع في تطويرالصحافة العربية.....٦٣
محمد أمان ك أستاذ مساعد، قسم اللغة العربية بكلية انوارالإسلام كونيل، وباحث الدكتوراه

٦ الشيخ طارق بن صادق الأكرمي حفظه الله.....٨١
موسى في باحث الدكتورة ، قسم اللغة والماجستيرللبحوث ، بكلية جمال محمد (حكم الدتي)
تيروشيرابالي، تامل نادوا

٧ إمكانيات الحاسوب كوسيلة تعليمية.....٩٠
صلاح الدين ب ب، أستاذ مساعد، قسم اللغة العربية، كلية مدينة العلوم العربية

ظهور الرواية التاريخية العربية

د. سيد محمد شاكر
عميد كلية مدينة العلوم العربية، بوليكل

بدأت الرواية التاريخية في الأدب العربي عن طريق الترجمة والإقتباس متأثرة بالرواية التاريخية الغربية، حيث شهد النصف الثاني من القرن التاسع عشر جهدا كبيرا من التعريب الروائي من قبل الأدباء الذين قاموا به من محتويات الروايات الأوربية، وأبرز الشخصيات من بينهم أمثال نجيب حداد الذي عرب رواية 'الفرسان الثلاثة' لألكسندر ديماس، وقيصر زينية الذي عرب الرواية 'الكونت دي مونتغومري' لديماس، كما قام سليم البستاني بترجمة إلياذة لهومريوس.

إختلف النقاد المحدثون في آرائهم حول جذور الرواية التاريخية العربية وبدايتها إلى ثلاثة أوجه،

الأول: إن الرواية التاريخية كانت تبدلا طبيعيا عن التراث العربي القصصي.

الثاني: إن الرواية التاريخية الحديثة ليست امتدادا للقصة التاريخية القديمة، كقصة السيرة الهلالية وعنترة وسيرة الظاهر بيبرس وغيرها، بل غاب هذا النوع الأدبي وظهرت الرواية التاريخية العربية الحديثة متأثرة بالآداب الغربية في مرحلة النهضة الحديثة.

الثالث: تطورت الرواية التاريخية العربية مزاوجة بين التراث العربي القديم والشكل الغربي الحديث: "تمخض الوعي عن حركة مزاوجة كبرى بين القصص القومي القديم بألوانه التقليدية والمصرية والشعبية والتجارية وبين المثل العليا الغربية والإنسانية للقصة، ونتج عن حركة المزاوجة إنقسام القصص الفني إلى قصص تاريخي طويل وقصير وإلى قصص إجتماعي طويل وقصير" .

تباينت أهداف الرواية التاريخية العربية وتوسعت دائرتها في المرحلة الثانية حتى لفتت انتباه الكتاب والقراء إليها، حيث شهد العالم الأدبي للمجهودات الإبداعية المتعددة في أوساطها لإحياء التاريخ العربي والإسلامي بواسطة تقديمه في قالب الرواية بهدف نشر التعليم والخدمة القومية، وعلى رأسها جرجي زيدان الذي نهج طريقا خاصا في الروايات التعليمية التاريخية وبلغ عدد رواياته ما يربو على عشرين رواية بمعالجة تاريخ العرب والإسلام وتاريخ مصر الحديث وتاريخ الانقلاب العثماني وغيرها من مشاهد مهمة في طي التاريخ.

ويرى جرجي زيدان أهداف الرواية التاريخية كما يقول : "الغرض من هذه الروايات ليس تقرير الحقائق التاريخية ليرجع إليها في التحقيق وإنما المراد بها التشويق لمطالعة التاريخ وبسط الأحوال الإجتماعية والسياسية المحدقة بالوقائع مع تمثيل عاداتهم وأخلاقهم وآدابهم" .

توجه الكتاب إلى الرواية التاريخية

أسهمت الظروف السياسية والبيئة الإجتماعية السائدة في الدول العربية والإسلامية في أوائل القرن العشرين في تحول الكتاب والأدباء إلى جهة التاريخ قصة ورواية بامتزاج الخيال والعاطفة في إطار الجمال الفني، إذ كانت تلك الفترة حافلة بالأحداث الحاسمة والصراعات الشديدة مثل قيام دولة إسرائيل والإحتلال الأجنبي والإستبداد الداخلي، ومن ثم اتجه الأدباء إلى الرواية التاريخية لإحياء الأمجاد السابقة وتخليدها عبرا ودروسا للأجيال الراهنة والقادمة: "تميزت فترة الأربعينات من القرن العشرين بالذات وبتوجه كتاب الرواية في الأدب العربي إلى إتجاه التاريخ، أمثال عادل كامل ونجيب محفوظ وعبد الحميد جودة السحار وعلي أحمد باكثير ومحمد سعيد العريان وعلي الجارم" ، كما يرى د. محمد أبو بكر حميد في هذا الخصوص: "وهؤلاء الكتاب تتلمذوا على كبار الأدباء من الجيل الأول أمثال طه حسين والعقاد ومحمد حسين هيكل ومحمد فريد أبو حديد وتوفيق الحكيم، وتفردوا بالاتجاه الصادق لإنتاج رواية عربية تستهدف إبراز ما في تاريخنا العريق من مثل عليا، ينبغي أن تسير على هدايا أمتنا في جهودها من أجل الحرية والاستقلال ونصرة قضايا الحق، وتستنير بها في نضالها لبناء مستقبل زاهر يليق بماضينا التليد، وذلك حين يعلون من شأن قيمنا الروحية والأخلاقية والحضارية" .

ويرى بعض النقاد أن أهمية الرواية التاريخية وقيمتها تزداد في الساحة الأدبية عندما تزخر أوضاع الأوساط السياسية والإجتماعية بشتى أنواع القلاقل والإضطرابات التي تدفع الكتاب إلى ناحية التأليفات التاريخية، حيث يزداد عدد الكتاب في هذا اللون الأدبي البارز: "حين يشتد البطش والإرهاب السياسي، أو حين يناقش الكاتب قضية قد تخالف العرف العام أو المفاهيم السائدة في المجتمع، فإنه يلجأ إلى إطار خادع بعيد عن الزمان والمكان ويعبر بطريقة غير مباشرة مما يخشى أن يقوله صراحة، لذلك فإن الإطار التاريخي يعد من هذه الناحية وسيلة هروبية يعبر من خلالها الأديب مما يريد أن يقوله عن طريق الرمز والتلميح أي عن طريق التصريح المغلف بإطار خارجي يوهم بالبعد عن الواقع، وينجي لأديب من الإصطدام بالسلطة التنفيذية أو القوى الفكرية المحافظة" .

وكانت نظرة الكتاب إلى التاريخ مختلفة كما اختلفت معاييرهم ومواقفهم من هذا النوع الأدبي الروائي، وكان الكاتب عادل كامل متجها إلى تاريخ مصر القديم مستمدا موضوعاته منه ومركزا عليه، مثل روايته الشهيرة 'ملك من شعاع'، بينما كان نجيب محفوظ مدفوعا بالدعوة إلى الفرعونية وأمجاد مصر القديمة مقدما رواياته مثل 'عبث الأقدار' و'رادوبيس' و'كفاح طيبة'، وأما عبد الحميد جودة السحار فقد رأى في البداية تاريخ مصر القديم مفضلا على موضوعات التاريخ الأخرى، فكتب رواية

'أحمس بطل الإستقلال'، ثم تحول إلى التاريخ الإسلامي وتاريخ مصر الحديث بتسجيل سماته الإبداعية هناك، واختار فريد أبو حديد تاريخ العرب قبل الإسلام في شبه الجزيرة مادة لمؤلفاته الرائعة، مثل 'المهلهل سيد ربيعة' و'الملك الضليل'، و'الوعاء المرمي' و'زنوبيا' و'عنترة بن شداد'. تمتاز أعمال علي الجارم التاريخية بالتركيز على حياة أعلام الشعر العربي، فكتب 'الشاعر الطموح' و'خاتمة المطاف' حول الشاعر المتنبي، و'هاتف من الأندلس' حول ابن زيدون و'فارس بني حمدان' حول أبي فراس الحمداني و'شاعر ملك' حول المعتمد بن عباد، و'مرح الوليد' حول وليد بن يزيد، حينما جعل محمد سعيد العريان تركيزه على تاريخ مصر الإسلامية، فكتب رواياته 'شجرة الدر' و'قطر الندى' و'على باب الزويلة'، وعنى جرجي زيدان بالتاريخ الإسلامي موضوعا لرواياته رغم أقوال النقاد المعارضة على مقاصده وأهدافه، فبينما يشيد بعض النقاد بمجهوداته الأدبية لغزارتها وموسوعيتها، ينتقده معظمهم لسوء نيته وراء تأليف الروايات التاريخية ومحاولته لتشويه صورة الإسلام المشرقة، حيث ألف أكثر من عشرين رواية تاريخية متنقلا ما بين مراحل التاريخ المختلفة. يمتاز علي أحمد باكثير عن سائر الكتاب للروايات التاريخية بمكانته المرموقة وصفاته الملحوظة، حيث ألف خمس روايات رائعة بمضمونها وإطارها بالطراز الأمثل لروايات تاريخية

كأديب هادف ملتزم باستهداف مصالح المجتمع النبيلة ومحافظة القيم الروحية الخالدة.

وتعد حقبة الكتاب الكبار للرواية التاريخية من مرحلة ما بين فترة ١٩٣٩- ١٩٥٢م فترة ناضجة بالتحولات الإيجابية التي أسهمت إلى حد كبير في تطور الرواية الحديثة الناتج عن مجهودات الأدباء المبذولة في ناحية الفن والموضوع: "هي الفترة التي بدأ فيها التحول الحقيقي نحو اعتبار الرواية فنا يمكن أن تتوفر جهود الكاتب عليه، وفيها اتضحت معالم اتجاهات فنية وموضوعية، بحيث لم يعد الكاتب يعتمد على مغامراته الفردية، وإنما يستند إلى تجارب سبقته على الطريق وإلى أسس ينطلق منها معاصروه من الكتاب، فالإتجاه نحو استلهام التاريخ أصبح يشكل معلما واضحا، فاهتم الأدباء والكتاب بكتابة الرواية التاريخية التي تعالج القضايا المعاصرة في الساحة العربية. وهذه الفترة هي فترة النضوج للرواية التاريخية" .

عنصر 'التاريخ' في الرواية التاريخية العربية

التاريخ كلمة لها أثر بليغ وصدى عظيم في نفوس الناس، فهي أمجاد الماضى التي يعتز بها الناس، والتجارب البشرية التي مر بها الإنسان، واللحظات الحاسمة التي توقف عندها الزمن. ولذلك يكون التاريخ ذخيرة غالية من ذخائر البشر الثرية التي لا بد أن

تحفظ بدقة وتعالج بأقصى غاية العناية والإهتمام، كما يرى الإنسان الحليم التاريخ في مكان الصدارة الرئيسية.

وقد رأى الكتاب والأدباء والمؤرخون التاريخ في وجهات نظر مختلفة حيث يرسمون له تعاريف متنوعة وحدودا متعددة، ويقول الأستاذ صالح أحمد الشامي: "التاريخ صفحات الأمم الناصعة المتألقة التي تحكي قصص الأيام وأحداث السنين، وتسجل المواقع والبطولات، وتحفظ السير وتحفر في أعماق الوجدان أصالة الانتماء للدين والوطن وللأصالة والتراث، ولهذا فالتاريخ عن كل أمة جزء لا يتجزأ من كيانها وأهم دعائم وجودها، وأجلى مظاهر خصوصيتها وتفردها" .

تعتبر معرفة التاريخ وقراءتها من طبيعة فطرية إنسانية، يفرح الإنسان عند معرفة معلومات تاريخية متعلقة بأسرته وشعبه ووطنه، وأخبار قديمة متصلة بحياته بطرق مختلفة وأبعاد متعددة. ولكن توجد عدة مشاكل في ناحية التاريخ من أوجه شتى، وأهمها أن معظم كتب التاريخ يتناول الموضوع بصورة أكاديمية جافة تنفر القارئ منها، أو يركز على شؤون الحكام بغض النظر إلى جهة المحكومين، أو يصور حياة القصور ودور الإمارة بترك ما يجري بين عوام الناس في الطرق والشوارع.

ومن هذا المنطلق، نشأت الرواية التاريخية تلبية لحاجة الناس إلى معرفة التاريخ بصفة مفهومة غير مملة، نتيجة عن جهود الأدباء الذين أتوا بإبداعات أدبية جميلة

معبرة عن تاريخ الأسلاف وحياتهم في البيوت والأسواق، ممتزجة بالخيال والعاطفة والجمال الفني.

يطرح في هذه الناحية من البحث بعض التساؤلات الهامة حول علاقة الرواية التاريخية بالتاريخ: "هل الرواية التاريخية هي التي تعتمد على الحدث التاريخي مرجعية للحدث الروائي؟ وبالتالي فإن في هذه الحالة مرجعيتين : مرجعية حقيقية متصلة بالحدث التاريخي، ومرجعية تخيلية مقترنة بالحدث الروائي. وهذا يصل بنا إلى سؤال هام : كيف يشتغل الحدث التاريخي ضمن الحدث الروائي ؟ أي كيف يشتغل الحقيقي ضمن التخيلي؟" .

ألفت الروايات التاريخية لمقاصد متنوعة وأهداف متباينة على أساس وجهات نظر كاتبها المختلفة، وكتب معظمها لأجل تيسير دراسة التاريخ وتقريبها إلى أذهان الدارسين بتحويل مادتها الجافة إلى موضوع مألوف مناسب لأذواقهم وأغراضهم، حتى يكون التاريخ موضوعا ميسرا مفهوما للقراء، نظرا لكون أهمية التاريخ في أوساط الحياة ودوره البارز في تكوين جيل قادر على مواجهة تحديات العصر وعقبات الدهر. "فكاتب الرواية التاريخية تكون عينه على التاريخ والعين الأخرى على واقعه، وخاصة الأديب الإسلامي الذي ينطلق من منطلقات إسلامية لا يغفل أبدا عن واقعه، فهو إنما يستلهم التاريخ، ولا سيما التاريخ الإسلامي الناصع، لعلهم يسترشدون بها في دروبهم

الحالكة. فقد كانت الظروف السياسية والإجتماعية أحد أهم العوامل وراء كاتب الرواية التاريخية في استمداد نماذجه الفنية من بطون التاريخ، إذ كانت الفترة فترة الصراع بين الإحتلال الأجنبي والحكم الملكي الموالي له، فاندفعوا يحيون ماضيهم وأمجادهم التاريخية، ويخلدونها في شكل روائي" .

يستحق موضوع حفظ التاريخ والتراث حيزا مهما في شؤون الفرد والمجتمع، لأن الأمة إذا حفظت تاريخها وتراثها ستكون متسمة بالعزة والثقافة، وكذلك إذا نسيت التاريخ والتراث بدون اهتمام بهما سيقل شأنها وينعدم وجودها في وسط الواقع: " إن علم الإجتماع وعلم التاريخ أثبتا أن الأمة التي لا تاريخ لها ولا تراث مهددة بالذوبان في أمم أخرى لها تاريخها وتراثها، وبناء على ذلك ظهرت مجهودات قصصية هادفة تستلهم التاريخ، وتحاول أن تعيد لهذه الأجيال أمجاد الماضي وبطولات السلف الصالح، بغية غرس الصفات الإنسانية الخالدة في النفوس لتحصينها من كل علل الإنحلال وأسباب الإنقياد الأعمى للآخرين" .

يلوح أثر الروايات التاريخية في أوساط المجتمع بصفة متميزة، حيث أنها تلعب دورا حيويا في تغيير الأوضاع من حالتها البائسة إلى الحالة المنشودة المتصفة بعوامل الثقة والتطور مؤثرة بدروس التاريخ وتعاليمه المتينة: "وقد ساعدت هذه الروايات

على خلق عالم حالم بدلا من الواقع المزري الذي كان يعيش فيه الناس، وربما كان ذلك استلهاما للتاريخ لرفع معنويات الشعب المحطمة" .

الرواية التاريخية العربية من حيث الخطاب الروائي

وقد قسم النقاد الرواية التاريخية إلى أنواع شتى على أسس المعايير المختلفة، وهنا تلاحظ أنواعها على أساس الخطاب الروائي:

١- خطاب روائي تقليدي : يعتمد الكاتب هنا على شكل سردي مباشر كما ظهر في روايات عبد الحميد جودة السحار (١٩١٣-١٩٧٣م)، حيث أدى هذه الوظيفة بجودة فنية تامة وخاصة في روايته 'أميرة قرطبة'، كما يبدو من عنوانها توظيف التاريخ الإسلامي في الأندلس، ولا سيما بداية تدهور الحضارة الإسلامية في تلك البقعة المهمة في التاريخ الإسلامي بسبب الفرقة ودسائس قصور الخلافة الإسلامية.

ويبرز الخطاب الروائي التقليدي في كثير من الروايات التاريخية الأخرى كما يشاهد القارئ في رواية 'هاتف من الأندلس' للكاتب علي الجارم، حيث أتى باللغة الشاعرة في قالب فائق البلاغة مع استدعاء التاريخ الإسلامي الأندلسي.

٢- خطاب روائي تجديدي: كما يشير اسم هذا القبيل الروائي، وهو لون تجديدي تبرز فيه عناصر التجديد الروائية، حيث يتخذ الكاتب مع سرده المباشر للتاريخ أسلوبا خياليا، كما يلاحظ في كثير من الروايات التاريخية، لأن سرد التاريخ المباشر بدون

خيال لا يأتى بالقراء الكثيرين. يمتاز هذا اللون الخطابي التجديدي بعنصره اللافت لأنظار القراء بوجه واسع كما توجد في روايات علي أحمد باكثير.

٣- خطاب روائي تجريبي: يوظف الكاتب في هذا اللون الروائي سرد الرمز والإسقاط، كما يلوح في رواية علي أحمد باكثير الشهيرة 'وا إسلاماه'، فقد عرض الكاتب فيها حقبة التاريخ الإسلامية الفاصلة في مصر بتكريس عناصر التاريخ لتأكيد مغزى الجهاد ضد تتار الشرق وصليبيي الغرب.

المصادروالمراجع

- جرجي زيدان، في مقدمة كتاب "فتاة القيروان"، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، ٢٠١٢م.
- د. شفيع السيد، إتجاهات الرواية التاريخية العربية في مصر منذ الحرب العالمية الثانية إلى سنة ١٩٦٧م دراسة نقدية، د.شفيع السيد، دار الفكر، ط٢، ١٩٩٣م، القاهرة.
- د.محمد أبو بكر حميد، "هل انتهت مرحلة الرواية التاريخية العربية" كتاب أصوات بلا صدى، الدار السعودية للنشر، جدة ١٩٩٨م.
- روايات علي أحمد باكثير قراءة في الرؤية والتشكيل، د.عبد الله الخطيب

د.شفيع السيد، اتجاهات الرواية التاريخية الحديثة العربية في مصر.

أثر الأفكار والعقائد في الشعر العباسي

د. أن أم، محمد علي

رئيس قسم اللغة العربية، كلية مدينة العلوم العربية

لم يشهد العصر الجاهلي, ولا عصر صدر الإسلام, ولا العصر الأموي مجوناً فاضحاً مكشوفاً مثلما شهد العصر العباسي. فقد طالعتنا فيه جماعات من الشعراء المجان, وهم يدوسون على الفضيلة التي صرعت على مذبح اللهو والخلاعة والمجون؛ كبشار بن برد وأبي نواس, ومطيع بن إياس, ووالبة بن الحباب, وحماد عجرد, وغيرهم ممن خلع ثوب الوقار والعفة والحياء. ولعل قائلا يقول: ما رأيك في مجون امرئ القيس والأعشى وعمر بن أبي ربيعة وأضرابهم؟ فأقول: هذا صحيح، وأنا أعترف لك أن من شعراء الجاهلية والإسلام من كان في شعره شيء من المجون؛ ولكنه قليل، وأغلبه منحول، ولا يمثل ظاهرة كما يرى طه حسين في المجون الذي ورد عند امرئ القيس، وهو لا يرقى بأي حال من الأحوال إلى مجون الشعر العباسي. يقول الدكتور شوقي ضيف: لعل مجتمعاً عربياً لم يعرف اللهو والمجون كما عرفهما المجتمع العباسي.

لقد كان الشاعر في الجاهلية وصدر الإسلام والعصر الأموي يتغزل وقد يفحش أحياناً؛ ولكنه كان يؤثر العفة ويحافظ على حسن القول حتى في فحشه ومجونه, وكان لا يهبط في ألفاظه ومعانيه إلى الكلام البذيء الذي ينبو عنه الذوق, وكان يتحاشى مستقبح الألفاظ, وينأى عن سوقيها ومبتذلها. ونحن نعتقد أن مجتمعاً كالمجتمع الجاهلي والإسلامي والأموي لا يمكن أن يقبل بمثل ذلك التهتك والمجون الذي شهده العصر العباسي، الذي اختلط فيه العرب بالأقوام غير العربية والذين حملوا معهم أفكارهم وعقائدهم وعاداتهم وأخلاقياتهم التي كان لها أبلغ الأثر في شيوع الفاحشة والمجون وشرب الخمرة وما إلى ذلك من الانحرافات الأخلاقية والاجتماعية والعقدية. يقول الدكتور يوسف خليف: أما العصر العباسي فهو عصر اللهو والعبث والخلاعة والمجون, وأن هذا اللون من الأدب المكشوف لم يكن من قبل في الشعر العربي؛ وانما هو يدين بظهوره لهذه الطائفة من الشعراء الذين ظهروا في العصر العباسي, فهم دون منازع أصحاب المدرسة الأولى

والحقيقة أن المجون في الشعر العباسي أصبح غرضاً مستقلاً بذاته, سجل الشعراء فيه كل ما تعارف عليه المجتمع العباسي، ولاسيما العناصر غير العربية الذين خرجوا على كل القيم والمثل العربية والإسلامية, وكان أغلب الشعراء المجان من تلك الأقوام الذين لم يكن لهم دين يردعهم ولا خلق ولا أدب. يقول أبو نواس:

ألا فاسقني خمراً وقل لي هي الخمر

ولا تسقني سراً إذا أمكن الجهر

فبح لي بمن أهوى ودعني من الكنى

فلا خير في اللذات من دونها ستر

وهو القائل:

يا أحمد المرتجى في كل نائبة

قم سيدي نعص جبار السماوات

وهنالك مئات الأبيات على هذه الشاكلة, وربما دواوين كاملة مملوءة بمثل هذا المجون والخلاعة والتهتك.

إن استقراء شعر الشعراء المجان في العصر العباسي, كفيل بأن يقرر أن مجونهم لم يكن ساذجاً ولا بسيطاً، ولم يكن صادًرا عن عاطفة إنسانية بريئة, بل كان صادراً عن عقيدة استمدت أفكارها من وحي العقائد الغالية الهدامة أمثال المانوية والمزدكية والزندقة والشعوبية التي أباحت المحرمات واتخذت من اللهو والمجون والعبث والإباحية وشرب الخمرة طريقاً لإشاعة الفساد واضعاف سلطان الدين في النفوس، وبالتالي النيل من العروبة والإسلام

ولا أدل على ما قدمنا القول فيه من ظهور الغزل بالغلمان لأول مرة في تاريخ الشعر العربي, ولا شك أنه كان أثراً من آثار تلك العقائد المجوسية المنحرفة كالمانوية التي نشأت في بلاد فارس وتسربت منها إلى البلدان المجاورة، وهم يروون أن المانوي كان يصطحب معه غلاماً يستخدمه في شؤونه

وكذلك حذت حذو المانوية كثير من الفرق الغالية التي أباحت المحرمات ودعت إلى نشر الفساد. يقول الدكتور بديع شريف:

«إن انتشار المانوية التي نشأت في بلاد فارس كان سبباً من أسباب شيوع كثير من الانحرافات ومنها الغزل بالغلمان»

والحقيقة التي لا تقبل الشك أن الأقوام من غير العرب الذين اختلطوا بالعرب في العصر العباسي والذين ظلوا متأثرين بعقائد المجوس وأفكارهم، هم الذين يقفون وراء تلك الموجة العارمة من الفساد وشيوع الخلاعة والإباحية التي شهدها العصر العباسي، سواء بتأثير عقائدهم الهدامة، أو أفكارهم وعاداتهم السيئة. ومما يعزز هذا أن أغلب الشعراء المجان في العصر العباسي كانوا من أصل غير عربي، وأن كثيراً منهم كانوا يدينون بتلك العقائد الغالية

ولا شك أن هنالك بواعث أخرى كان لها الأثر الفاعل في مجون الشعر والشعراء في العصر العباسي, ولعل من أهمها:

١ - الباعث الحضاري.

٢ - الباعث السياسي.

٣ - الباعث الاجتماعي.

٤ - الباعث الفكري والعقائدي.

١ - الباعث الحضاري: شهد العصر العباسي الأول تطوراً واسعاً شمل شؤون الحياة كافة؛ فكانت نقلة كبيرة في حياة الإنسان العربي آنذاك، حيث انتقل من حياة البداوة والخشونة إلى حياة الترف والنعيم, ومن حياة الفيافي والقفار وسكنى الخيام إلى حياة الرياض والزهور وسكنى القصور.

كثرت الأموال كثرة طائلة, وأترف الناس, وأغدق الخلفاء على أنفسهم وعلى خاصتهم وسكنوا القصور وتفننوا في المأكل والمشرب والملبس, وما إلى ذلك من مظاهر الترف والنعيم الذي دفع بعجلة الحياة العباسية إلى التطور الذي انعكس على سلوك الفرد والجماعة، فكان أن شهد المجتمع العباسي حياة جديدة ناعمة لم يألفها من قبل.

وكان لهذه الحياة الناعمة الجديدة أثر في حياة اللهو والعبث والمجون, وهذا أمر طبيعي, لأن الحياة الحضرية من شأنها أن تخلق أجواء تساعد على الانسلاخ من القيم والعادات والمثل الداعية إلى المحافظة والتمسك بما هو موروث. على أنني أعتقد أن ليس بالضرورة أن يصحب التطور الحضاري مجون كمثل هذا المجون الذي شهدناه

في العصور العباسية الأربعة, والذي يتنافى مع الروح العربية والإسلامية, ومع أبسط مبادئ الأخلاق والقيم العربية. ولا شك أن لاختلاط العرب بالفرس وبالأقوام الأخرى أثراً بالغاً في مجون العصر العباسي. يقول الدكتور مصفى الشكعة: (وأما ندوات المجان من الشعراء فكانت من الانحلال والتهتك بحيث لم نكد نشهد لها مثيلاً في تاريخ المجتمع العربي والإسلامي من قبل أو من بعد

ولاشك أيضاً أن من مظاهر الحضارة الفارسية اللهو والإباحة والمجون ومجالس الشرب وما إلى ذلك من تحلل عرفه المجتمع الساساني, قديمه وحديثه, ولعل الحضارة العربية في العصر العباسي الأول كانت قد تأثرت في هذا المجون بالحضارة الفارسية التي تسربت إليها من إيران عن طريق الامتزاج بالعنصر الفارسي وكثرته في مجتمع العصر العباسي الأول خاصة. وآية ذلك أن الشعراء الذين فتنوا بتلك الحياة وغرقوا في المجون هم من الفرس الذين ظلوا متأثرين بحضارة قومهم, وحرصوا على نقلها إلى الحياة العربية لما فيها من فساد فكري وعقدي وأخلاقي يلائم أهواءهم وعقائدهم, فضلاً عن أن ذلك كان الجسر الذي عبروا عليه لتحقيق غاياتهم في الهدم والنيل من العرب ودين العرب

٢ - الباعث السياسي: معروف أن الدولة الأموية دولة عربية اعتمدت العنصر العربي في إدارة شؤون الحياة، ومن المعروف أيضا أنها رسخت كثيراً من القيم والمثل

العربية, وربما وصل بها الأمر حد التعصب للعرب باعتبارهم يمثلون نواة الدولة وحماتها الذين حملوا راية الجهاد وهم السابقون في الإسلام, ولهذا وذاك لم يكن للموالي نصيب في دولة بني أمية العربية في روحها وبنيتها.

وجاءت الثورة العباسية, فوجدت العناصر غير العربية وخاصة الفارسية منها الفرصة سانحة للسيطرة على كثير من شؤون الدولة والانتقام من العرب؛ فاستأثروا بشؤون الحياة الخاصة والعامة, وهذا واضح في مظاهر الأبهة والسيطرة والاستبداد والثراء والغنى الذي تسرب إلى الخلافة العباسية من البيت الكسروي ومن تقاليده وأعرافه وقوانينه ، مما جعل كثيراً من الشؤون السياسية تطبع بطابع فارسي, فكثرت مجالس اللهو والشرب وكثر الغناء والطرب وشرب الخمر, وقد بدأ هذا الفساد من القمة, وكان البرامكة الجسر الذي مرت عليه أهم هذه العادت والتقاليد السيئة.

يقول الدكتور شوقي ضيف: «واستطاعت أسرة من أسرهم, وهي أسرة البرامكة، أن تحتفظ بالوزارة أعواما طويلة من القرن الثاني, وكان لها أثر عظيم في حياة الجماعة إذ عملت على إشاعة التقاليد الفارسية في الحكم وشجعت على نقل آداب قومهم إلى العربية»

وهنا يبرز دور الشعراء المجّان, فقد نشطوا لإشعال نار المجون والفساد حتى أدخلوها في بيوت الخلفاء، ليطربوهم وينالوا الجوائز الثمينة, يقول الدكتور أحمد أمين: «وكان

للخلفاء مجالس الغناء واللهو والطرب التي أخذت عن الفرس الذين عرفوا بالإفراط في الشراب وفي الغناء وبالإمعان في ذلك والغلو فيه وتصريفهم شؤون الدولة وهم سكارى وهم يروون أن بهرام جور أمر الناس أن يعملوا من كل يوم نصفه ثم يستريحوا ويتوفروا على الأكل والشرب واللهو

٣ - الباعث الاجتماعي: المجتمع العباسي مجتمع خليط من أقوام متعددة الجنسيات, عربية وفارسية ورومية وهندية، وغيرها من العناصر الأجنبية غير العربية منذ قيام الدولة العباسية التي فتحت الباب أمامها ولاسيما الفارسية منها. ومعروف ما لتلك الأجناس جميعاً من تاريخ في اللهو والعبث والمجون, فمنهم الجواري ومنهم الإماء والغلمان والقيان والرقيق الذي انتشرت تجارته في خراسان وما وراءها في الدولة البيزنطية

وقد كان لشيوع الجواري والإماء أثره البالغ في تفكك الروابط الاجتماعية وانحلالها وإشاعة الفساد. فكن معروضات بدور النخاسة ومن أراد أن يمتلك أمة أو جارية فليمتلك ما شاء وليتزوج ما شاء، وله أن يتأمل ويرى منها ما شاء أن يرى قبل امتلاكها, فضلاً عما عرفن به من إغراء وإفساد, ولا سيما منهن من كن شواعر ومغنيات وذوات جمال ودل وغنج.

ولهذا فقد أخذت النفس العربية تبتعد قليلاً قليلاً عن عروبتها وتتأثر بتلك الأجناس المختلفة التي كانت تفد على العراق، وهي تحمل معها عاداتها وتقاليدها التي لا تعرف الحلال ولا الحرام, ولو ظلت السيادة العربية لما رأيت تشبيبا بغلام ولا هذا السيل الجارف من الجواري والقيان ومجالس اللهو والشراب والمجون المستوردة من فارس وما وراءها . يقول أبو نواس:

اسقنا إن يومنا يوم رام

ولرام فضل على الأيام

ورام: يوم واحد وعشرين من كل شهر من شهور الفرس, وهو يوم يلذون فيه ويفرحون, كذلك يوم بهرام.

٤ - الباعث الفكري والعقائدي:

وهذا الباعث من أقوى البواعث وأهمها وأخطرها وأكثرها فاعلية وتأثيراً في نفوس الناس وعقولهم, وقد كان القرن الثاني للهجرة من أكثر العصور اضطراباً وشكاً وإلحاداً على الرغم من كثرة الفقهاء والزهاد. وقد ازدحمت فيه الأفكار واختلفت فيه الآراء وكثرت الفرق والعقائد والمذاهب, واحتدم النقاش وكثر أصحاب الشك والخارجون عن الإسلام ومبادئه، وكان أغلبهم من العناصر الأجنبية ولا سيما الفارسية منها.

وكان للعقائد والأفكار المجوسية أثرها الواضح في هذا الصراع وفي هذا الانحراف, إذ كثر المانويون والمزدكيون والزنادقة والشعوبيون، وكانت تلك الفرق والمذاهب معروفة بما تحمله من أفكار هدامة حيث اتخذت اللهو والمجون والعبث والإباحة وشرب الخمرة طريقاً لإشاعة الفساد وإضعاف سلطان الدين في النفوس، وبالتالي النيل من العروبة والإسلام

ومن المعروف أن بلاد فارس كانت منذ القديم الحقل الكبير للعقائد والديانات والمذاهب التي عرفت بالغلو والمغالاة وإباحة المحرمات, وما إلى ذلك من الفساد الأخلاقي والفكري والعقائدي. وليت الأمر اقتصر على بلاد فارس, ولكنه تسرب إلى أطراف العراق تحت حجة الولاء الكاذب لآل البيت.

ومن الأمثلة على مجون الشعراء قول بشار بن برد المتهم بالزندقة:

الأرض مظلمة والنار مشرقة

والنار معبودة مذ كانت النار

وقوله:

أنا ابن الأكرمين أبا وأمـا

تنازعني المرازب من طخام

وقوله:

لا خير في العيش إن كنا كذا أبداً

لا نلتقي وسبيل الملتقى نهج

قالوا: حرام تلاقينا، فقلت لهم:

ما في التلاقي ولا في قبلة حرج

من راقب الناس لم يظفر بحاجته

وفاز بالطيبات الفاتك اللهج

والأمثلة كثيرة على مثل هذا المجون والخلاعة والتهتك الذي لم نشهد له مثيلاً في عصور الشعر العربي, وإن وجدنا مثله عند هذا الشاعر أو ذاك, فهو قليل ولا يمثل ظاهرة, سواء قبل الإسلام أو بعده

الخاتمة:

إن الحقيقة التي لا تقبل الشك أن الفرس ولا سيما الذين ظلوا متأثرين بعقائد المجوس وأفكارهم ودياناتهم القديمة هم وراء ذلك الفسق والفجور والتهتك والمجون كله, سواء كان ذلك بتأثير عقائدهم وأفكارهم الهدامة أو بتأثير عاداتهم وتقاليدهم السيئة التي انتشرت انتشارا واسعا في العصر العباسي.

هذا فضلاً عن أن الشعراء المجان جميعا أمثال: أبي نواس وبشار بن برد ومطيع بن إياس ووالبة بن الحباب وحماد عجرد وغيرهم، هم من غير العرب والذين كانوا متهمين

في دينهم ومرميين بتهمة الزندقة والشعوبية, مما يؤكد أن مجونهم كان بتأثير تلك الأفكار الهدامة والعقائد المنحرفة.

المصادروالمراجع

- الفن ومذاهبه في الشعر العربي، د. شوقي ضيف.
- حياة الشعر في الكوفة، د. يوسف خليف.
- الصراع بين العرب والموالي، د. بديع شريف.
- دراسات نقدية في الشعر العربي، د. بهجت الحديثي
- العصر العباسي ، شوقي ضيف

إمكانيات التعليم العالي في اللغة العربية في الإمارات

د، صابر نواس محمد

أستاذ مساعد بقسم اللغة العربية بكلية مدينة العلوم العربية بيوليكال

المقدمة

أسست دولة الإمارات العربية المتحدة رسميا في ٢ ديسمبر ١٩٧١، هي إتحاد دستوري مكون من سبع إمارات يشمل أبوظبي ودبي والشارقة وعجمان وأم القوين ورأس الخيمة والفجيرة، ولكل إمارة شخصيتها المستقلة لكنها ترتبط في الهدف العام ووحدة المصير، تمثل دولة الإمارات مزيجا فريدا من القيم التقليدية الشرقية والتكنولوجيا الحديثة الغربية، يعيش فيها مختلف الجنسيات والثقافات جنبا إلى جنب في تناسق ممدوح وتعاون مرصوص، ويتمتع المواطنون والمقيمون في الدولة بمستوى المعيشة العالية مثل الأمم المتقدمة، فهي اليوم إحدى الوجهات السياحية في العالم ذات النمو السريع لقضاء عطلة لا تنسى بشمس دافئة ورمال صفراء وبجار ذات أمواج

ومراكز التسوق ذات الأسعار التي لا تنافس والفنادق والمطاعم الفاخرة والثقافة المحلية الفذة والبيئة الآمنة الرحبة،

الإمارات:- مركز التجارة العالمية

يقينا, إن الامارات قد نجحت في أن تكون مركزا مهما للتجارة العالمية بما تتمتع به من بنى تحتية ومواصلات جوية وبحرية، التسهيلات المتوفرة تجعل الإمارات نقطة اتصال بين الدول ومثالا جيدا في شؤون التجارة العالمية، الإمارات لم تزل تحافظ على مكانتها الرائدة عالمياً في تسهيل التجارة على الرغم من المنافسة الشديدة مع الاقتصادات العالمية الأخرى، إن محافظة الدولة على صدارتها لمنطقة الشرق الأوسط وعلى المرتبة الخامسة عالمياً في التجارة عبر الحدود وذلك وفقاً لتقرير البنك الدولي الأخير عن ممارسة الأعمال ٢٠١٣، يعد إنجازاً متميزاً للدولة يضاف إلى سجلها الحافل في هذا المجال،إن الدول العالمية تعتبر الإمارات العربية المتحدة شريكا تجاريا استراتيجيا كبيرا لها، وتحتل المراكز الأولى في علاقاتها مع هذه الدول على مستوى منطقة الشرق الأوسط،

التعليم في الإمارات

كما أصبحت الإمارات مركزا للتجارة العالمية أصبحت حلقة وصل بين الدول في محور التعليم العربي، يرجع تاريخ التعليم في الإمارات إلى حضارات قديمة، تم العثور على

آثارها في عدة مواقع تاريخية، وفي تلك الفترة الأولي كان الإنسان يطور نفسه عن طريق التعليم الذاتي وإكتساب المعرفة بالمحاكاة والإحتكاك، وفي فترة لاحقة ظهر تعليم المعلمين الذين توفرت لديهم معرفة في علم من العلوم، وهكذا تطور التعليم في الإمارات من النمط التقليدي البسيط إلى شكل آخر من التعليم القائم على الدروس والمقررات و الأنظمة، كان التعليم الإماراتي إلى أربعة أنواع مهمة:-

النوع الأول: تعليم الكتاتيب أو المطوع

هذا النوع من التعليم كان سائدا منذ زمن طويل حيث مارسه عدد كبير من المطوعين والمطوعات،كان يعتمد هذا النوع من التعليم على حفظ القرآن الكريم والأحاديث النبوية إلى جانب التدريب على الكتابة والخط والإلمام بأركان الإسلام،

النوع الثاني:- تعليم الحلقات العلمية

كان هذا النوع يمارسه عدد قليل من الفقهاء والعلماء والمطلعين الذين توفرت لديهم معرفة واسعة في أصول العقيدة والفقه والتفسير والنحو والإملاء والتاريخ والدروس الدينية المختلفة، كانت تنعقد الدروس في زاوية أو ركن في أحد المساجد أو مكان مخصص أو موضع معروف في بيت الفقيه نفسه أو في بيت أحد التجار أو الأعيان في البلدة ، وقد إزدهرت الحلقات ودروس الذكر في الإمارات منذ فترة طويلة, لكن أشهر

الحلقات تلك التي أدارت علماء من نجد تواجدوا في رأس الخيمة أثناء الحملة البريطانية الأخيرة عليها سنة ١٨١٩م

النوع الثالث:- التعليم التطوري أو شبه نظامي

ظهر هذا التعليم خلال الفترة ما بين ١٩٠٧م – ١٩٥٣م، ففي هذه السنوات أدى تأثر تجار اللولؤ الكبار(الطواويش) بحركات الإصلاح واليقظة العربية، ثم فتحوا المدارس التنويرية في المدن واستقدموا العلماء لإدارة تلك المدارس والإشراف على تنظيم الدروس، ومن أشهر هذه المدارس في الشارقة المدارس التيمية المحمودية سنة ١٩٠٧م, وفي دبي الأحمدية وقد تأسست سنة ١٩١٢م, وفي أبوظبي تأسست مدرسة آل عتبية سنة ١٩٣٠م، وقد شهد التعليم التطوري في إمارة دبي تطورا ملحوظا منذ عام ١٩٣٦,ففي هذا العام تأسست دائرة المعارف ,وهي أول دائرة للمعارف في الإمارات، وقد ترأسها الشيخ مانع بن راشد آل مكتوم رائد حركة الإصلاح في الثلاثينيات، وظهرت بعد ذلك عدة مدارس في نفس النمط في مدن الإمارات الأخرى، وعلى أنقاض هذه المدرسة ومن خلال تجاربها التعليمية تأسست أول مدرسة نظامية في الإمارات بإسم مدرسة القاسمية بالشارقة،

النوع الرابع : التعليم الحديث النظامي

وقد بدأ مع إفتتاح مدرسة القاسمية بالشارقة سنة ١٩٥٣\١٩٥٤ م وهو أول عام دراسي في سلك التعليم النظامي الذي تعتبر بداية للتعليم الحديث أو الحكومي في الإمارات، وكان تعليما منظما في مدارس وفصول ومقررات إلى جانب تقويم الطالب ومنحه شهادة دراسية في نهاية العام الدراسي،

الإنطلاقة الكبرى

أما الإنطلاقة الكبرى للتعليم فقد حدثت منذ الثاني من ديسمبر عام ١٩٧١م – وهو اليوم الذي أعلن فيه عن قيام دولة الإمارات، فتأسست الوزارات الإتحادية ومنها وزارة التربية والتعليم التى تولت مسؤولية الإشراف على التعليم في مراحله المختلفة، وإنتشرت خلال تلك الفترة المدارس الحكومية المجهزة بأحدث الآلات والوسائل وذات الطراز المعماري الراقيٰ واستقدمت الدولة البعثات التعليمية من مختلف البلدان العربية للتساهم في تطور التعليم الحديث، وهكذا شهدت دولة الإمارات خلال تلك الفترة قفزة كبيرة في مجال التعليم التي أدت إلى زيادة نسبة المتعلمين من بين أفراد الشعب والقضاء على الأمية،

ميثاق اللغة العربية - الماجناكارتا الإماراتي

أصدرت حكومة الإمارات أخيرا قرارا عاما باسم "ميثاق اللغة العربية" لنشر اللغة والحفاظ عليها، يحدد "ميثاق اللغة العربية" مجموعة من الإرشادات والإصدارات

العامة التي ترسم الخطوط العريضة بغية التأكيد على سيادة اللغة العربية في دولة الإمارات العربية المتحدة، هذا الميثاق الذي جل شأنه يهتم بإثراء لغة الضاد بحسن العناية والاحتفاء لما كانت هي من أهم عناصر الهوية الإسلامية والعربية لدولة الإمارات، يشتمل الميثاق على ثلاث عشرة مادة في شتى مجالات، المواد من الخامسة إلى العاشرة تدل على توثيق عروة العربية في مجال التربية والتعليم ،تتضمن هذه المواد الاقتراحات التي توضح سياسة الحكومة تجاه تقدم اللغة العربية،

الآفاق الواسعة في تعليم اللغة العربية

الأول : الجامعات

تلعب الجامعات الإماراتية دورا هاما في ترقية اللغة العربية إذ هي تفتح أبوابا أمام الطلبة والباحثين من مختلف الجنسيات، نذكر الأهم منها تحريضا للراغبين وتيسيرا للقاصدين،

جامعة زايد

تعتبر جامعة زايد مركزا تعليميا متميزا في دولة الإمارات العربية المتحدة حاملة اسم المغفور مؤسس الدولة الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، لتقوم على الابتكار والتحفيز والتعليم، تأسست جامعة زايد عام ١٩٩٨ لتشمل فرعين في دبي وأبو ظبي، ساهمت جامعة زايد منذ تأسيسها بتهيئة القيادات الشابة في العالم ليقوموا بتوفير العلم

والإمكانات المطلوبة لمستقبل مضيء ومشرق، تفتح الجامعة أبوابها للتنوع الثقافي مع توفر أفضل سبل التعليم العالي إضافة إلى التمسك بعهدها في تخريج قادة المستقبل و الأبناء المؤهلين لسوق العمل، يدرس في الجامعة أكثر من ٧١٢١ طالب وطالبة قدموا من ١٩ دولة ليتنافسوا وينجحوا ضمن بيئة عالمية تمثلها جامعة زايد بفروعها الثلاثة:

أ) الحرم الجامعي في مدينة خليفة "ب" بأبو ظبي،

ب) الحرم الجامعي في الروية بدبي،

ج) الحرم الجامعي في قرية المعرفة بدبي،

برامج الجامعة

تقدم جامعة زايد لطلبتها عدداً من البرامج المعترف بها عالميا لمنح درجة البكالوريوس مثل الآداب والعلوم، وعلوم الإدارة، والتربية، وتقنية المعلومات بالاضافة الى علوم الاتصال والإعلام، ويجيد خرّيجوها اللغتين العربية والانجليزية إجادة تامة، كما يتأهل طلبة جامعة زايد تأهيلاً ممتازاً على الصعيد العالمي المقرون بالوعي الثقافي،

كما تطرح جامعة زايد مجموعة متنوعة من برامج الماجستير في إدارة الأعمال، والقيادة التربوية، وإدارة الرعاية الصحية، وأمن شبكات المعلومات، وإدارة الأعمال الدولية، والإدارة العامة، والتربية الخاصة،

مركز التعليم العربي Centre for Arabic Teaching

يعمل المركز تحت إشراف مؤسسة اللغة العربية التابعة لجامعة زايد،مركز تعليم اللغة العربية يقدم دروسا في اللغة العربية لغير الناطقين بها المصممة لتلبية الاحتياجات الشخصية والمهنية، ويستند التعليم على اتباع منهج متكامل مع الاهتمام لجميع المهارات اللغوية، بالإضافة إلى دورات في اللغة العربية الفصحى الحديثة، يمكن للطلاب أخذ دورات في لغة الإمارات العربية العامية، هناك دورات تدريبية في قسم الدراسات المستمرة في أشكال مكثفة حتى يحصل التخصيص على أغراض خاصة لمجموعات خاصة،

برنامج دراسة العربية في الخارج

Arabic Study Abroad Program

المركز يقدم برنامج اللغة العربية للطلاب من الخارج، ويوفر البرنامج المكثف لمدة فصل دراسي مثل المخيمات الصيفية و الشتوية والخبرات الثقافية للطلاب في جميع مستويات المعرفة العربية، جامعة زايد توفربيئة مثيرة ومرحبة لطلبة اللغة العربية

من جميع أنحاء العالم، يشتمل البرامج على زيارات الثقافية والأحداث بإعتبارها جزءا لا يتجزأ من برامج الجامعة،

مركز اللغة العربية

Arabic Language Centre (ALC)

ويكرس مركز اللغة العربية لدعم تطوير اللغة العربية للطلاب الأكاديمية طوال فترة وجودهم في برنامج البكالوريا، تجري هذه العملية من خلال تقييم الكفاءات العربية من جميع الطلاب على دخولهم إلى برنامج البكالوريا بتقديم تعليم اللغة العربية في الندوة على الدراسة المتكاملة، وتطوير اللغة العربية للطلاب المهنية في البرنامج العربية عابرة لحدود المناهج الدراسية في التخصصات، المركز يعمل أيضا كمورد لتقييم الفعالية الشاملة في تطوير اللغة العربية لجميع الطلاب في الجامعة،وفقا لمناهج الجامعة,حتمي على كل دارس أخذحصة من الحصص في اللغة العربية ,سواء أكان من قسم الفنون أو العلوم أو أي شيئ آخر،

معهد دراسات العالم الإسلامي

Institute for Islamic World Studies

تم تأسيس معهد دراسات العالم الإسلامي ليكون صرحاً بحثياً وتعليمياً مرموقاً، تتمثل رسالته في إرساء قواعد منهجية أكاديمية جديدة للدراسات الإسلامية في

التعليم العالي، وترسيخ التواصل المجتمعي والبحثي، وبذلك فهو يرقى إلى مصاف المؤسسات الدولية الرائدة في مجال دراسات العالم الإسلامي، ويمثل المعهد - من خلال رسالته الأكاديمية والبحثية- جسراً للتواصل الثقافي والحضاري داخل دولة الإمارات العربية المتحدة وخارجها، يوفر المركز برامج الماجستير في مختلف المواد،منها ما يلي:-

الماجستير في الدراسات الإسلامية المعاصرة

) in Contemporary Islamic Studies،A،Master of Arts (M

الماجستير في دراسات الأوقاف

) in Endowment Studies،A،Master of Arts (M

الماجستير في الاقتصاد الإسلامي وإدارة المالية

) in Economics and Wealth Management،A،Master of Arts (M

الماجستير في دراسات العالم الإسلامي

) in Islamic World Studies،A،Master of Arts (M

جامعة الإمارات

هي الجامعة الأولى في الإمارات التي تقع بمدينة العين، تأسست جامعة الإمارات العربية المتحدة في عام ١٩٧٦ وفقا لرؤية الشيخ الرحيل زايد بن سلطان آل نهيان،تشتمل

الجامعة على كليات الفنون, والعلوم, والتربية, والعلوم التجارية ,والعلوم السياسية, والشريعة وما إليها،

قسم اللغة العربية

قسم اللغة العربية يهدف إلى الحفاظ على إثراء اللغة العربية على تعكس تنوع الحضارة وتعقيد الثقافة العربية والإسلامية ، كما يتم تحديد الإدارة لتعزيز تعليم اللغة العربية وتطويرها بطريقة متطورة من أجل توثيق الهوية العربية والإسلامية للأمة، يهدف القسم إلى صلة عميقة الجذور في التراث الأدبي العربي،

علاوة على ذلك، تهدف الإدارة إلى إعداد جيل من أكاديميين الخريجين وأصحاب شهادة جامعية في اللغة العربية وآدابها، القادرين على المشاركة في إثراء المؤسسات الفكرية والثقافية والتعليمية في داخل الدولة وخارجها،يرشد تعليم اللغة العربية وآدابها إلى العديد من الميادين الوظيفية مثل المعلمين والباحثين والمترجمين و متابعة البحوث المتخصصة، كما يوفر القسم برامج البكالوريا في متعدد المواضيع المتعلقة باللغة العربية وآدابها يتيح الفرص لدراسة الماجستير كما يأتي:-

الماجستير في اللغة والنحو

in Language and syntax ،A،M

الماجستير في الأدب والنقد

in Literature and criticism ،A،M

الجامعة تقدم أيضا برنامج الدكتوراه للباحثين

جامعة الشارقة

تأسست الجامعة عام ١٩٩٧ تحت رعاية الشيخ الدكتور سلطان ن محمد القاسمي حاكم الشارقة، اللغة العربية هي لغة التدريس في كليات الشريعة والدراسات الإسلامية والقانون والإتصال والآداب والعلوم الإنسانية والإجتماعية،إن كلية الفنون والعلوم الإنسانية والإجتماعية تقدم برنامج بكالوريا في ثلاث برنامج كما يلي:-

البكالوريا في اللغة العربية و آدابها

البكالوريا في التاريخ والحضارة الإسلامية

البكالوريا في التاريخ والحضارة الإسلامية(مرشد سياحي)

وبرامج الماجستير:-

الماجستير في اللغة العربية وآدابها

الماجستير في التاريخ والحضارة الإسلامية

ومع ذلك كلية الشريعة والدراسات الإسلامية تقدم برامج عدة حول التشريع الإسلامي،هذه الدورات تكسب للدارسين الملكة الفائقة باللغة العربية،منها:-

البكالوريا في الشريعة (أصول الدين)

البكالوريا في الشريعة (الفقه وأصوله)

البكالوريا في الشريعة والقانون

الماجستير في التفسير والحديث

الماجستير في الفقه وأصوله

الدكتوراه في الفلسفة في الفقه وأصوله

إن الإمارات العربية غنية بالفرص في ميدان التعليم العربي العالي، فإن الجامعات في الإمارات على الرغم من حداثة سنها ترقى إلى المستويات الأكاديمية الأولى بتصميم البرامج والدورات وتقديمها إلى مجتمعات الدارسين والباحثين، وهي مجهزة بالمكتبات الحافلة بالكتب والمعدات الإلكترونية التي تعمل على مدى أربع وعشرين ساعة، جميع الجامعات تخدم الطلبة بالمنح الدراسية النفيسة لا سيما للمتفوقين منهم،يصل الدارسون إلى رغد الحياة و رفاهيتها باستغلال الخدمات الموجودة بين أيديهم في السكن والطعام.

عمادة المكتبات الجامعية

هذه الخدمة متوفرة في الموقع الجديد لعمادة المكتبات الجامعية بجامعة الإمارات العربية المتحدة على شبكة الإنترنت، تأسست المكتبات الجامعية مع البداية الميمونة لجامعة الإمارات العربية المتحدة مع مطلع العام الجامعي ١٩٧٧-٧٨،

بهدف إتاحة الوصول لأوعية المعرفة ومصادر المعلومات ومساندة المساقات المطروحة بالجامعة وحاجات البحث العلمي لأعضاء هيئة التدريس وطلبة الجامعة إلى جانب تقديم المعلومات للمجتمع العالمي ومشاركته في فيضان المعرفة، وقد بدأت المكتبات عند نشأتها بداية تقليدية في أنظمة فهرستها وخدماتها, وصدرت لائحة تنظيم المكتبات الجامعية في تاسع يونيو سنة ١٩٧٩، تقنينا لهذه الخدمات وتأطيرا لها،

وفي عام ١٩٨٨ بدأت المكتبات في طرق أبواب الميكنة الحديثة وأنشأت بالتعاون مع مركز الحاسب الآلي نظام أتمته خدمات، وعندما حل عام ١٩٩٠ تحولت المكتبات من إدارة إلى عمادة ضمن الهيكل الجديد لقطاعات وإدارات الجامعة، أما مشروعات التطوير الكبرى فقد بدأ التخطيط لها في عام ١٩٩٢, حيث تبنت المكتبات نظام أتمته متكامل ذي جدوى عملية واقتصادية ويحقق متطلبات البحث العلمي إلى جانب توافقه مع المعايير الببليوجرافية ، وقد أدت هذه الخطة إلى تنفيذ مشروعين كبيرين استغرقا فترة التسعينات بكاملها هما:

١- تحويل جميع مقتنيات المكتبات من نظام ديوي العشري إلى نظام مكتبة الكونجرس الأمريكي،

٢- إدخال بيانات جميع مقتنيات المكتبات في قاعدة البيانات ثنائية اللغة،

تتكون المكتبات الجامعية من المواقع التالية :

- مكتبة زايد المركزية
- مكتبة العلوم الإنسانية للطالبات – المقام
- مكتبة العلوم التطبيقية للطالبات – المقام
- مكتبة كلية البنين بالمويجعي
- مكتبة كليات البنين بالجيمي
- مكتبة المعهد الاسلامي للبنين

الثاني: الكليات والمعاهد

فضلا عن خدمات الجامعات في إتاحة الفرص للتربية والتعليم , هناك كليات ومعاهد عدة في الإمارات العربية المتحدة التي تعمل مع موافقة الحكومة ومساعداتها،وهي تقوم بتزويد الطلبة بالمهارات اللغوية والمقدرات الممتازة، تسعى هذه الكليات لكشف الغطاء عن العالم المعاصر الذى حجب على عيون كثير من الطلبة، وتمهدهم قادرين للسباق مع المجتمعات الأخرى في العصر الذي امتازت بالمنافسات المكتظة،نذكر يعضا منها

كلية الدراسات الإسلامية والعربية, دبي

أنشئت كلية الدراسات الإسلامية والعربية بدبي عام ١٩٨٦ برعاية حكومة دبي، قد حصلت الكلية على معادلة الشهادة من قبل جامعة الأزهر ووزارة التعليم العالي والبحث العلمي في الإمارات, حيث تعد أول كلية خاصة حاصلة على ترخيص من وزارة التعليم العالي في الإمارات العربية المتحدة، وصل عدد الطلبة اليوم في الكلية أكثر من ٣٥٠٠ طالب وطالبة، الكلية تهدف إلى تخريج علماء في اللغة والعلوم الشرعية يحافظون على التراث العربي والثقافة الإسلامية، وتكوين جيل من المتعلمين يعملون على دعم حركة التنمية الشاملة في المجتمع، تركز الكلية في تخريج الطالب المتمكن من قواعد اللغة وفن الكتابة العلمية والتقنية الوظيفية مثل المراسلات والترجمة، إن للكلية ثلاثة أقسام كما يشير إسمها :- قسم اللغة العربية وآدابها وقسم الشريعة وقسم أصول الدين، تقدم الكلية درجة الليسانس والماجستير في جميع الأقسام:-

قسم اللغة العربية وآدابها

١- الليسانس في اللغة العربية وآدابها

٢- الماجستير في اللغة والنحو

٣- الماجستيرفي الأدب والنقد

٤- الدكتوراه في اللغة والنحو

٥- الدكتوراه في الأدب والنقد

وقسم الشريعة

١- الليسانس في الدراسات الإسلامية

٢- الماجستير في الفقه الإسلامي وأصوله

٣- الدكتوراه في الفقه الإسلامي وأصوله

وقسم أصول الدين يقدم الليسانس في الدراسات الإسلامية

مركز لسان الأم, أبو ظبي

Mother Tongue Centre, Abu Dhabi

تم تأسيس مركز لسان الأم في أبو ظبي، الإمارات العربية المتحدة في عام ٢٠٠٥، كمركز متخصص لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، يسعى المركزإلى إتقان الطالب في اكتساب القواعد والمبادئ الأساسية للتخصص الأكاديمي، يعمل المركز بشكل مستمر للوصول إلى أهدافه في إتقان أساليب التعليم والتدريب وكذلك في تطوير المناهج الدراسية في مجال تعليم اللغة العربية كلغة ثانية.

تدرس في المركز اللغة العربية لغير الناطقين بها على جميع المستويات فضلا عن استخدام تجربة المعلمين, بالكتب المخصوصة مثل "الكتاب التمهيدي" وسلسلة "اللسان في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها"، البرامج تنقسم إلى أربع مستويات (Levels).

مركز قباء للتدريب

Quba Training Centre (QTC)

تأسس مركز قباء للتدريب في عام ٢٠١٠ يقع المركز في أبراج بحيرات الجميرا بدبي،المركز يقدم مجموعة واسعة من دورات اللغات العالمية مثل اللغة العربية والإنجليزية والتركية والفرنسية والروسية في أشكال ثلاث مجموعات : المحادثة، والعادية, والمكثفة،يجري فيها التدريس باستخدام الوسائل الحديثة والآلات الإلكترونية، يتابع المركز بدقة على المعايير المعترفة عالميا من تصميم البرامج إلى إجراء أنشطة التقويم،ويقدم المركز تدريبات مكثفة في الأعمال التجارية والتنمية الشخصية وجميع جوانب الحياة اليومية.

الخاتمة

في جملة القول, إن دولة الإمارات العربية المتحدة مليئة بالفرص الأكاديمية في مجال التعليم العربي، الآفاق الواسعة المنتشرة فيها تدفع الطلبة والباحثين إلى التقدم وترفعهم إلى درجة الإمتياز والتفوق، الجامعات الإماراتية تشجع الطلبة من مختلف القارات لقدومهم إليها كتمهيد المسرح للتبادل الثقافي.

المصادروالمراجع

١- الإمارات العربية المتحدة:تاريخ وحضارة, خالد بن محمد القاسمي ,المكتب الجامعي الحديث, الإسكندرية ١٩٩٨

٢- الإمارات بين الماضي والحاضر, محمد حسن العيدروس, دار الكتاب الحديث, دبي

٣- التعليم في الإمارات : أمس و اليوم و غدا ,إعداد سيف كمال نايل، سامح عبد الحميد , إشراف عبد الله أحمد زعل,

وزارة التربية و التعليم، اللجنة الإعلامية لإحتفالات العيد الوطني، أبو ظبي, ١٩٩١،

٤- التعليم العالي في الإمارات العربية المتحدة بين المؤسسة الحكومية والقطاع الخاص : رؤية مستقبلية:- / عبد الرحيم عبد اللطيف الشاهين, لجنة التعريب و التأليف و الترجمة و النشر، جامعة الإمارات العربية المتحدة، ١٩٩٧

٥- التعليم و العالم العربي : تحديات الألفية الثالثة , مركز الامارات للدراسات و البحوث الاستراتيجية, مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية, أبو ظبي

٦- جامعة الإمارات العربية المتحدة: أضواء على إنجازات الجامعة الإدارية: ١٩٧٧-١٩٨٨, إعداد: إدارة العلاقات العامة، إدارة قسم الإعلام و الصحافة, العين ,١٩٧٩

٧- جامعة زايد : نموذج جديد للتعليم العالي في دولة الإمارات العربية المتحدة: وليم هالوري

٨- الجامعة الشارقة : دليل الجامعة للعام الدراسي ٢٠٠١-٢٠٠٢

مدرسة أبولو

و أثرها في الشعر العربي الحديث

د. أم. بشير
أستاذ مساعد كلية مدينة العلوم العربية

سبب تسمية مدرسة أبولو

يقول عبدالعزيز الدسوقي في جماعة أبولو وأثرها في الشعر الحديث: "تسمية جماعة أبولو بهذا الاسم يوحي من زاوية خفيفة باتساع مجالات ثقافتهم وإبداعهم كما اتسمت بوظائف الالهة الاغريقية أبولو التي تتصل بالتنمية الحضارية ومحبة

الفلسفة وإقرار المبادئ الدينية والخلقية. واتجاه هذه المدرسة هو الاتجاه الرومانسي".[١]

روّاد مدرسة أبولو

ضمت الجماعة شعراء الوجدان في مصر والوطن العربي، ومن روادها: إبراهيم ناجي، وعلي محمود طه، وعلي العناني، وكامل كيلاني، ومحمود عماد، وجميلة العلايلىوصلاح أحمد إبراهيم، و صالح جودت.

مؤسسها

ويعود الفضل في إنشاء هذه الجمعية أو المدرسة إلى الشاعر الأديب أحمد زكي أبي شادي (١٨٩٢ . ١٩٥٥م) الذي لم تصرفه اهتماماته العلمية عن الأدب، والتفكير في إنشاء مدرسة تحتضنه وتهتم به.

وقد أعلن أبو شادي ميلادها في القاهرة في شهر سبتمبر عام ١٩٣٢م، وصدرت عنها مجلة تحمل اسمها، وتنشر أدبها، وتذيع أفكارها وآراءها، هي مجلة أبولو. وفي افتتاحية العدد الأول من أعدادها كتب أبو شادي يقول: "نظراً للمنزلة الخاصة التي يحتلها الشعر بين فنون الأدب، ولما أصابه، وأصاب رجاله من سوء الحال، بينما

[١] جماعة أبولو وأثرها في الشعر الحديث، عبدالعزيز الدسوقي، جامعة الدول العربية ، ط ١، ١٩٦٠

الشعر من أجل مظاهر الفن لم نتردد في أن نخصه بهذه المجلة، التي هي الأولى من نوعها في العالم العربي، كما لم نتوان في تأسيس هيئة مستقلة لخدمته،هي جمعية أبولو،حبا في إحلاله مكانته السابقة الرفيعة، وتحقيقا للتآخي والتعاون المنشود بين الشعراء، وقد خلصت هذه المجلة من الحزبية، وتفتحت أبوابها لكل نصير لمبادئها التعاونية الإصلاحية."[١]

وتضمن العدد الأول دستور الجمعية ونظامها وأغراضها.

أغراض هذه المدرسة :

١. السمو بالشعر العربي وتوجيه جهود الشعراء توجيها شريفاً.

٢. ترقية مستوى الشعراء أدبيا واجتماعيا وماديا، والدفاع عن صوالحهم (مصالحهم) وكرامتهم.

٣. مناصرة النهضات الفنية في عالم الشعر.

وحياأمير الشعراء أحمد شوقي الجمعية والمجلة بقوله كما بين عبد العزيز الدسوقي في كتابه (جماعة أبولو وأثرها في الشعر الحديث):

"أبولُّلو، مَرْحباً بِكِ يا أبولو

فإنكِ من عُكاظِ الشِّعرِ ظِلُّ

[١] قضايا الشعر المعاصر ، أحمد زكي أبو شادي، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، 2012 م

عُكاظُ، وأنتِ للبلغاءِ سُوقٌ

على جنباتِها رحلوا وحَلُّوا

عَسى تأتينَنَا بمعلقاتٍ

نروحُ على القديمِ بها نُدِلُّ

لعلّ مواهباً خِفيتْ وضاعَتْ

تُذاعُ على يَدَيْكِ وتُسْتغَلُّ"[١]

وأسندت الجمعية رياستها إلى أحمد شوقي اعترافا بأستاذيته وريادته في دنيا الشعر، وعقدت أول اجتماع لها في منزله (كرمة ابن هانئ) والذي عرف بعد "بمتحف أحمد شوقي" يوم الاثنين ١٠/١٠/١٩٣٢م قبل وفاته بأربعة أيام فقط، وأخذت صورة تذكارية للمجتمعين بدا فيها شوقي يتوسط الحضور.

وتولى رياستها بعد شوقي خليل مطران (١٨٧١ -- ١٩٤٩م) الذي لقب بشاعر القطرين، ثم بشاعر الأقطار العربية. واستقطبت الجمعية عدداً كبيراً من الأدباء والشعراء في مصر وغيرها، منهم مصطفى صادق الرافعي، وأحمد محرم، وإبراهيم

[١] جماعة أبولو وأثرها في الشعر الحديث ـ عبدالعزيز الدسوقي، جامعة الدول العربية ، ط ١، ١٩٦٠

ناجي، وعلي محمود طه (شاعر الجندول) وكامل كيلاني، وأحمد ضيف، وأحمد الشايب، ومحمود أبو الوفاء، وحسن كامل الصيرفي، وصالح جودت.

وكانت جلساتها حافلة بالمناقشات الأدبية والنقدية الرامية إلى البحث في أنجع السبل لتطوير الأدب، ولاسيما الشعر، باعتباره أداة فنية تعبر عن روح الفردوالجماعة.

وأصبحت مجلتها ملتقى لإنتاج كثير من الشعراء والكتاب والنقاد في مصر وخارجها، فنشرت لشوقي، ومطران، ومحرم، والعقاد، والرافعي وزكي مبارك، ومحمد الأسمر، وإبراهيم ناجي، وعبدالحميد الديب، وسيد قطب، ومحمد عبدالمعطي الهمشري، ومحمود غنيم، وأبي القاسم الشابي، ومحمد مهدي الجواهري، والتيجاني يوسف بشير، وإيليا أبي ماضي، وإلياس أبي شبكة، وآل المعلوف. واستمرت المجلة في الصدور حتى شهر ديسمبر عام ١٩٣٤م .

وعلى الرغم من أن عمرها لم يتجاوز سنتين وبضعة أشهر فإنها أثرت في الأدب العربي الحديث تأثيراً كبيراً، تمثل في القصائد والدراسات الأدبية والنقدية التي تولت نشرها، ذكر أنها نشرت أكثر من (سبعمائة قصيدة)، و(أربعمائة دراسة تحليلية ونقدية)، بالإضافة إلى تخصيص عددين لإحياء ذكرى شوقي وحافظ.

وأصدرت الجمعية عددا من دواوين أعضائها وكتبهم كدواوين: الينبوع، وأطياف الربيع، وفوق العباب لأحمد زكي أبي شادي، وديوان الغمام لإبراهيم ناجي، والألحان الضائعة لحسن كامل الصيرفي، وكتاب أدب الطبيعة لمصطفى عبداللطيف السحرتي. كما يتضح من أعضاء الجمعية ومن كتاب المجلة وشعرائها أنّ الجمعية لا تفرق في قبول عضويتها والانتساب إليها بين المقلد والمحافظ والمجدد، ومن يقف وسطاً بين التقليد والتجديد.

وأنكر بعض الدارسين أن يطلق عليها مدرسة، لأنها تضم أدباء وشعراء لا يخضعون لتيار أدبي واحد، وأصروا على تسميتها بالجماعة أو الجمعية، كما نلاحظ عند الدكتور عبدالعزيز الدسوقي في كتابه (جماعة أبولو وأثرها في الشعر الحديث). و يرى الباحث أن إطلاق المدرسة عليها جائز إذا نظرنا إلى أثرها في تطوير القصيدة الشعرية والتجديد في بنائها الفني والداخلي، واحتضانها لمواهب الشعراء الشباب وتنميتها، والاتجاه إلى تشجيعهم بنشر إنتاجهم، ووضع أهداف محددة سارت على نهجها. والعقاد لم يكن على وفاق مع مدرسة أبولو، وحينما كتب ما كتب في عدد المجلة الأول لم يكن مشيدا ولا مادحاً، بل كان مفنداً ناقداً.

انتقد تسمية الجمعية بهذا الاسم اليوناني (أبولو)، واقترح اسم (عطارد) بديلاً عنه. كتب يقول:

"مساهمتي في تحرير العدد الأول من مجلة أبولو ستكون نقداً لهذه التسمية التي لنا مندوحة عنها فيما أعتقد، فقد عرف العرب والكلدانيون من قبلهم، رباً للفنون والآداب أسموه عطارد، وجعلوا له يوماً من أيام الأسبوع وهو يوم الأربعاء، فلو أن المجلة سميت باسمه لكان ذلك أولى من جهات كثيرة، منها أن أبولو عند اليونان غير مقصور على رعاية الشعر والأدب، بل فيه نصيب لرعاية الماشية والزراعة، ومنها أن التسمية الشرقية مألوفة في آدابنا ومنسوبة إلينا.. وكذلك أرى أن المجلة التي ترصد لنشر الأدب العربي والشعر العربي لا ينبغي أن يكون اسمها شاهداً على خلو المأثورات العربية من اسم صالح لمثل هذه المجلة، وأرجو أن يكون تغيير هذا الاسم في قدرة حضرات المشاركين في تحريرها[١] ."

ورد عليه أحمد زكي أبو شادي، وذكر أن الجمعية استعرضت عدة أسماء للمجلة قبل اختيار اسم أبولو، ولم تنظر إليه كاسم أجنبي، بل كاسم عالمي محبوب، وأنه لا انتقاص للمأثورات العربية، وأن النقل عن الكلدانيين ليس أفضل من النقل عن الإغريق. ولكن العقاد لم يقتنع بما قاله أبو شادي، أو أنه أراد ألا يقتنع، لأن الجمعية تضم أدباء وشعراء لا يرتاح إليهم العقاد، وفي مقدمتهم رئيسها شوقي، فوقف منها هذا الموقف الذي تحول فيما بعد إلى سجال نقدي بينه وبين بعض الأدباء

[١] جماعة أبولو وأثرها في الشعر الحديث ـ عبدالعزيز الدسوقي، جامعة الدول العربية ، ط ١، ١٩٦٠

المنتسبين إلى الجمعية، كرمزي مفتاح طبيب الأسنان الذي جمع مقالاته النقدية في العقاد وأصدرها في كتابه رسائل النقد.

الأسس الأدبية للمدرسة

هناك أسس أدبية لهذه المدرسة كما المذاهب الأدبية في الشعر الحديث:

"دعت المدرسة يقول علي علي مصطفى صبح في كتابه إلى الأعمال الأدبية الصادقة التي تعبر عن التجارب الشعورية في صور موحية.

١. الوحدة العضوية في القصيدة.

٢. اليسر في التعبير والأفكار والأخيلة.

٣. التحرر من القوالب المحفوظة.

٤. الابتعاد عن التكلف والافتعال.

٥. التغني بالطبيعة والريف الساحر.

٦. ظهور الشخصية الأدبية.

وقد قوبلت دعوتها في أوساط الشعراء الذين انتسبوا إليها وعاشوا في ظلها، وتابعوا إنتاجها وبخاصة عند كوكبة من الشعراء المتميزين كأبي شادي، وأبي القاسم الشابي، وإبراهيم ناجي، وحسن كامل الصيرفي، وإيليا أبي ماضي. وانفرط عقد

المدرسة برحيل رائدها الأول أبي شادي إلى المهاجر الأمريكي عام ١٩٤٦م، بعد أن ضاقت به سبل الحياة والعيش في مصر، وأوذي من بعض المنتسبين إلى الأدب .

وأنشأ الشاعر الطبيب إبراهيم ناجي على أنقاض مدرسة أبولو (رابطة الأدباء)، واستمرت حتى وفاته عام ١٩٥٣م، ثم غير اسمها إلى رابطة الأدب الحديث، وأسندت رياستها إلى الناقد مصطفى عبد اللطيف السحرتي (١٣٢٠ . ١٤٠٣ هـ\ ١٩٠٢ . ١٩٨٣م)، حتى وفاته، ثم تسلم الراية من بعده الأستاذ الدكتور العلامة محمد عبد المنعم خفاجي"[١]

خصائص القصيدة عند مدرسة أبولو

١- التجربة الشعرية

كانت القصيدة عند مدرسة أبولو استجابة لمناسبة طارئة أو حالة نفسية عارضة بل صارت تنبع من أعماق الشاعر حين يتأثر بعامل معين، ويستجيب له استجابة انفعالية، قد يكتنفها التفكير أو لا يكتنفها، ولكن لا تتخلى العاطفة عنها أبدا، كما يقول أبوشادي في ديوان "وحي السماء". وهذا اتجاه رومانسي في القصيدة وفي الانفعال بها.

[١] المذاهب الأدبية في الشعر الحديث،علي علي مصطفى صبح،مكتبة تهامة، الرياض ،١٩٨٤، ج ١ ، ص ٢٢٧

ويقول ناقد هذه المدرسة؛ وهو مصطفى السحرتي:

إن القيمة الفنية للقصيدةهي في تواؤم تجربتها الشعرية مع صوغ هذه التجربة. ويمكن التعرفعلى التجربة الشعرية في قصيدة "العودة" لإبراهيم ناجي أو في قصيدة" المساء" لمطران أو قصيدة "الأشواق التائهة" للشابي، من هذاالمنطلق. ومن أجل ذلك حاربت هذه المدرسة شعر المناسبات، ودعت إلى تمثيل الشعر لخلجات النفوس وتأملات الفكر وهزات العواطف، كما دعت إلى الطلاقة والحرية الفنية وظهور الشخصية الأدبية، وإلى الطاقة الشعرية الاتباعية، وعملت على توكيد الدعوة إلى البساطة وصدق التعبير، وطالما نادت بأن الشعر بأحاسيسه وارتعاشاته نبضاته، ومن ثم لم يقبلوا على قصائد المدح والتكريم والمناسبات الطارئة

٢- الوحدة العضوية

ودعت هذه الجماعة إلى الوحدة العضوية في القصيدة، كما أشار علي علي مصطفى صبح: "وليس المقصود بها وحدة الموضوع، كما كان يفهم ذلك العقاد في كتاب الديوان، حين نقد أحمد شوقي، وعاب على قصائده هلهلتها واضطرابها وتفكك أجزائها، وهذه الوحدة العضوية التي يفضل بعض النقاد تسميتها بالوحدة الفنية والتي هي اتجاه رومانسي واضح. فعند الرومانسيين أن القصيدة في داخل

التجربة تصبح كل صورة من صورها بمثابة عضوحي في بنيتها الفنية وهي في نظرهم بنية عضوية حية، تتفاعل عناصرها، تمتزج بعضها بالبعض، وتنمو العناصر نموا داخليا حتى يتكامل الموضوع، ويتم على أكمل وجه وفي أجمل نسق، وذلك مثل الأعضاء في جسد الإنسان القوي، النامي، الحسن المنظر"[1]، وتظهر في قصيدة "الأطلال" لإبراهيم ناجي الذي يقول فيها:

يا فؤادي رحم الله الهوى كان صرحا من خيال فهوى

اسقني واشرب على أطلاله وارو عني طالما الدمع روى

كيف ذاك الحب أمسى خبرا و حديثا من أحاديث الجوى

و بساطا من ندامى حلم هم تواروا بعده و هو انطوى

لست أنساك و قد أغريتني بفم عذب المناداة رقيق

و يد تمتد نحوي كيد من خلال الموج مدت لغريق

فهو في ملحمته هذه نموذج لأصالته وشاعريته، فهو يحكي قصة حبه الفاشل على لسان الريح التي تخيلها صاحب "الأطلال" تنصحه على التمادي في الحب المعذب بعد أن صار هو أطلال روح و هي- صاحبته - أطلال جسد.

٣- التعبير بالصورة

[1] من الأدب الحديثفي ضوء المذاهب،علي علي مصطفى صبح،مكتبة تهامة، الرياض ،١٩٨١، ج ٢ ، ص

إن أهم ما تطورت إليه القصيدة الجيدة هو انتقالها من التعبيربالألفاظ والجمل إلى التعبير بالصور الشعرية. وفي هذا يقول إبراهيمناجي:

"الشعر موسيقى وخيال وإمتاع وصور...وأما الصور الشعرية فنعني بذلك أنك حين تقرأ للشاعر قطعة من شعره يكون الشيء وكأنه مرسوم أمامك بوضوح شديد ومجسم تجاه بصرك"[١]

ويقول أيضا:

"الأسلوب التصويري في مذهب الصوريين، منمظاهر التطور في الأدب الأوربي الحديث، و يبني الصوريون مذهبهم"[٢]

ولا شك أن ذلك كان على أن الأدب يجب أن يكون صورا متلاحقة نتيجة تأثرهم بالمدرسة الرومانسية الانجليزية في الشعر المعاصر.

٤- الطبيعة في نظرشعراء أبولو

مال الشعراء إلى الطبيعة ميلا شديدا حتى أصبحت عندهم الأم الرؤوم والملاذ الذي يجدون السكينة في جواره، بعيدين عن زيف المدينة وصخبها، وهم لا يقبلون عليها واصفين، ولا يصفونها مادحين، وإنما يندمجون في روحها،

[١] مدخل إلى دراسة المدارس الأدبية في الشعر العربي المعاصر،الدكتور نسيب نشاوي ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ،١٩٨٤، ج ١ ، ص ٢٢٨

[٢] نفس المرجع.

ويعانقونها عناق الأحباب و يصفون إحساسهم ومشاعرهم نحوها أكثر مما يصفون مشاهدها الجميلة، وهذا اتجاه

رومانسي واضح أجاده مطران وشكري وأبو شادي وناجي والشابي وعلي محمود طه و من سواهم من شعراء أبولو.

٥- الإيحاء في اللفظ

كتب الدكتور نسيب نشاوي: "لا بد أن يكون اللفظ في الصورة عندهم موحيا تتعدد معانيه، والكلمةمشعة ترسل خيوطها العميقة في كل مكان. فإن كثرة المعاني والاتجاهات للكلمة الواحدة، تكتب للقصيدة الخلود وتبقى حية متجددة تجد موقعا حسنا من كل قارئ، فيفسرها حسب ذوقه وعمق فكره، ولذلك بقيت قصائد شكسبير وغيره خالدة ممن اهتم بوحي الألفاظ، و مثل قصائد:"رسائل محترقة" لناجي و"البحر والقمر" لعلي محمود طه، وقصيدة "مناجاة" للشابي التي يقول فيها :

أنت يا شعر فلذة من فؤادي تتغنى و قطعة من وجودي

فيك ما في جوانحي من حنين أبدى إلى صميم الوجود

فيك ما في طفولتي من سلام و قنوع و غبطة و معود

فيك ما في شبيبتي من أمان باسمات و من غرام سعيد

فيك ما في شيبتي من قنوط مدلهم و حيرة و جمود

أنت يا شعر صفحة من حياتي أنت يا شعر قصة من وجودي"[١]

٦- صوفية الحب العذري

وهذه النزعة في الحب...عرفها شعراء أبولو وأخذوها تياراعاطفيا يتمثل في فلسفتهم العاطفية المملوءة بالحب والحرمان والألم والعذاب والضنى والأرق، فالحب عندهم متعة للروح لا للجسد.

٧- نزعة الحرمان والكآبة

سادت في شعر جماعة أبولو نزعة الحرمان والندم والحزن والسقم والكآبة والألم والحديث عن الموت والفناء والعدم إلى غير ذلك من ألوان التشاؤم والقلق والحيرة والدموع ضرورية للعبقرية كما يقول الأديب الفرنسي "اسكندر ديماس" والحزن السامي يجعلنا نقدر اللذة، كما يقول ألفريد ديموسيه وذلك هو ما يقوله حسن كامل الصيرفي، صاحب ديوان "الألحان الضائعة":

دموعي كنت آمالا تمد القلب بالبشر

و كانت هذه الآما ل كالأنغام في الفجر

[١] مدخل إلى دراسة المدارس الأدبية في الشعر العربي المعاصر،الدكتور نسيب نشاوي ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ،١٩٨٤، ج ١ ، ص ٢٢٨

٨- ثورة التجديد

قام شعراء أبولو بثورة تجديدية كبيرة في بناء القصيدة الفني، فأعلنوا الشعر الحر واحتفظوا بالشعر المرسل ونوعوا الأوزان وجددوا فيها، ونادوا بتحرير القصيدة في شكلها ومضمونها وفكرتها وصورتها الموسيقية من قيود كثيرة ورددوا: مذهب الفن للفن ومذهب الفن للحياة، وأن الشعر عاطفة وخيال وموسيقى وصورة ونادوا كما كان ينادي "وردزورث" بتجنب تلك التشبيهات التي كان يتوارثها الشعراء وطعموا شعرهم بألوان من الرمزية والسريالية والواقعية. هذه هي أهم الخصائص التي اتسم بها شعر جماعة أبولو في انطلاقه وتجديده وحريته من القيود الكلاسيكية القديمة، وثارحول هذه الخصائص بما فيها قضايا الأدب ومفاهيمه جدل كثير بين الأدباء والنقاد، وبعض هذا الجدل دار حول المذهب الأدبي وبعضه دار حول الشعر الجاهلي الذي كتب أحمد أمين عنه بعنوان "جناية الشعر الجاهلي على الأدب العربي" ورد عليه بعض الأدباء. وبعضه كان حول قضية اللفظ والمعنى. واشتدت الخصومة بين أبي شادي والعقاد وأنصارهما، وكان للعقاد آنذاك حزب سياسي يناصره وكان يرى أن وراء أبولو أيد سياسية. لاحقا أغلقت مجلة أبولو بسبب خلاف مع عباس محمود العقاد.

المصادروالمراجع

- قضايا الشعر المعاصر، أحمد زكي أبو شادي، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، ٢٠١٢ م
- جماعة أبولو وأثرها في الشعر الحديث . عبدالعزيز الدسوقي، جامعة الدول العربية ، ط ١، ١٩٦٠
- المذاهب الأدبية في الشعر الحديث،علي علي مصطفى صبح،مكتبة تهامة، الرياض ،١٩٨٤، ج ١ .
- مدخل إلى دراسة المدارس الأدبية في الشعر العربي المعاصر،الدكتور نسيب نشاوي ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ،١٩٨٤، ج ١.

دورعبد الوهاب مطاوع في تطوير الصحافة العربية

محمد أمان ك أستاذ مساعد، قسم اللغة العربية بكلية انوار الإسلام كونيل، وباحث الدكتوراه

مولد عبد الوهاب مطاوع وحياته

هو محمد عبد الوهاب مطاوع واشتهر باسم عبد الوهاب مطاوع، ولد عبد الوهاب مطاوع يوم ١١ نوفمبر عام ١٩٤٠بمدينة دسوق في محافظة كفر الشيخ .

كانت حياة عبد الوهاب متأثرة باتجاه الصوفي الذي توارثه عائلة الأب فكان جده صوفيا اسمه الشيخ محمد الشاذلي مطاوع، وقد تعلم أغلب أفراد هذه العائلة

في الأزهر. كان ترتيبه في الأبناء الابن الثالث وله أخت واحدة كبرى. وكان أبوه تاجرا اسمه الحاج محمد مصطفى مطاوع.

بدأ شغفه بالقراءة منذ الصغر لأن البيئة العائلية ساعدته عليها، فكان في مدينته مكتبة اسمها مكتبة فرج وكان يواظب على زيارة هذه المكتبة القروية، فقد كان حريصا لقراءة مجلة "الرسالة" الشهرية لصاحبها أحمد حسن زيات وكتب حلمي مراد التي تختص بتقديم الأعمال الأدبية العالمية في صورة ملخصات. اطلع عبد الوهاب مطاوع على روايات الكاتب الكبير احسان عبد القدوس التي تبرز عيوب المجتمع، فخلال هذا الاطلاع الواسع بدا له أعمال نجيب محفوظ الأدبية. كان أول رواية طالعها له وهي "الفضيحة في القاهرة" التي تحولت لفيلم "القاهرة ٣٠". فبعد ذلك تعوّد عبد الوهاب قراءة أعمال نجيب محفوظ الأدبية.واستغرق عبد الوهاب مطاوع بقراءة الكتب الأدبية العربية والعالمية سواءا فمنها "عشرة أيام هزت العالم" للصحفي الأمريكي جون ريد عن الأيام التي سبقت الثورة البلشفية في روسيا ١٩١٧، وكتاب "أقدام على الطريق" للصحفي الأديب المرحوم محمد زكي عبد القادر وكتاب "حياة محمد" للدكتور محمد حسين هيكل وكتاب "الأيام" بأجزائه الثلاثة لطه حسين و"عودة الروح" لتوفيق الحكيم ورواية "الأرض" لعبد الرحمن الشرقاوي ومسرحيات "الذباب" و"جلسة سرية"و"الأيدي القذرة" لجان بول سارتر وكتاب "في صالون العقاد

كانت لنا أيام" لأنيس منصور، وكتاب "فجر الإسلام"و"ضحاه"و"ظهره" لأحمد أمين، ومجلدات قصص تشيكوف ودستويفسكي وغيرها من الأعمال الأدبية والفكرية. ساعده هذه القراءات الواسعة على تثقيف فكره وتوسيع محيطه العلمية والثقافية. تزوج عبد الوهاب مطاوع وعمره ٣٤ عاما وكانت زوجته حاصلة على بكالريوس واسمها "سكينة بنت محمد شعبان" كان والد زوجته أستاذا في الشريعة، وأنجب ابن وبنت هما "كريم" و"ريم". اكتسب عبد الوهاب مطاوع كثيرا من الأصدقاء فمنهم الكاتب أحمد بهجت والدكتور محمود عمارة لقب بلقب "صاحب القلم الرحيم " - وذلك لأنه كان دائما يتصدى شخصيا لمساعدة الناس وحل مشاكلهم الاجتماعية أو المادية - وصلاح منتصروسامي متولي وغيرهم من البارزين.

وكان لأسرته سياحة سنوية في أيام طفولته كانت لها بالغ الأثر في حياته حيث حبب إليه الرحلات والجولات في أنحاء العالم. وبسعادته كان لأبيه رحلة تجارية إلى الإسكندرية فصاحب معه في رحلته فعرف عبد الوهاب مطاوع عن أحوال الناس وعاداتهم وتقاليدهم وعرفهم التجارية. فكانت هذه الرحلات مساعدا له لتنمية وعيه بالعالم.

جهوده العلمية

قضى عبد الوهاب مطاوع مراحل تعليمه الأولى في قريته ثم انتقل إلى القاهرة عام ١٩٥٧م ليلتحق بكلية الآداب بجامعة القاهرة في قسم الصحافة. فكان عمره حينها ١٧ سنة، صحبه أخوه الأكبر ليطمئن على إقامته في منزل قرب الجامعة. بدأ يتدرب على الصحافة منذ سنته الأولى في الجامعة وكان مجدا في عمله وبذل جهدا عظيما لنيل درجة رفيعة حيث تخرج في قسم الصحافة عام ١٩٦١. وفي عام ١٩٧٧ سافر عبد الوهاب مطاوع إلى بريطانيا وأقام في بيت للطلبة بقرية صغيرة بالقرب من مدينة كارديف عاصمة مقاطعة ويلز البريطانية لالتحاق بدورة دراسية عن الصحافة بمعهد طو مسون البريطاني للصحافة. وسجل تلك الفترة من حياته في كتابه "يوميات طالب بعثة" الذي صدرت طبعته الأولى عام ١٩٨٧م.

فأما من المهن التي شغلها الأديب كانت بدايتها أثناء دراسته بجامعة القاهرة فعمل متدربا بمجلة "روز اليوسف" لفترة قصيرة وذهب بعدها إلى أحمد بهجت وعمل معه بمجلة "صباح الخير". ثم عمل عبد الوهاب مطاوع في قسم التحقيقات الصحفية الوليد تحت إشراف الكاتب صلاح المنتصر.

بدأ عبد الوهاب عمله في الأهرام عام ١٩٦١ فكان عمله في البداية كناقد رياضي فكتب عبد الوهاب سلسلة من التحقيقات الرياضية في ملحق الأهرام الرياضي بعنوان "شخصية الملاعب". أكمل عبد الوهاب تجربته في قسم التحقيقات

الصحفية لمدة ١٦ عاما. ثم صار مشرفا لصفحة أسبوعية عنوانها "الوجه الآخر" التي تهتم بشئون الأقاليم. سافر عبد الوهاب مطاوع إلى أبو ظبي عام ١٩٨١ للعمل في صحيفة الاتحاد ورجع منها إلى القاهرة عام ١٩٨٢ والتحق بالأهرام وأصبح سكرتيرا لتحريرها وقد حصل فيها التدريج الوظيفي تلو أخرى فصار نائبا لرئيس التحرير عام ١٩٨٤ ثم مديرا للتحرير والدسك المركزي بالجريدة، وكذلك رئيسا لمجلة الشباب الشهرية التي تصدرها مؤسسة الأهرام عام ١٩٨٦م.

حصل عبد الوهاب مطاوع على جائزة علي أمين ومصطفى أمين الصحفية كأحسن كاتب يكتب في الموضوعات الإنسانية عام ١٩٩٢م. وقد تعرض له وعكة صحية التي ألزمته الفراش وتوفي عبد الوهاب مطاوع ٦ أغسطس ٢٠٠٤ عن عمر يناهز ٦٤ عاما بسبب مضاعفات فشل كلوي ومتاعب بالقلب، ودفن في مسقط رأسه.

إبداعه الأدبي

كان من معظم إنتاجاته الأدبية مرتبطة ببريده المشهور لأنه قضى أوقاته مستغرقا في شكاوى المتوجعين، كان يكتب هذه القصص في أسلوبه الرائق، وكان يعيد الصياغة (التحرير الأدبي) مع الحرص الشديد علي الاحتفاظ بروح الكاتب وإحساسه والوقائع الاساسية الواردة في الرسالة.

وعلى رغم من عمله الشاق المتعب بالغ في كتاباته التي ناهزت الخمسين كتابا موزعة على ثلاثة مجالات وهي القصص الإنسانية التي يعرض لها في البريد والمقالات والصور الأدبية التي ينسجها برهافة أدبية وصدق انساني ، فتشتمل فيها القصص الرومانسية التي تحول بعضها الي دراما تليفزيونية عكست أكثر قيم الإجتماعية أصالة.

أدب الرسائل

تجلى أدبُ الرسائل - في أنماطه الكلاسيكية - فيما خَطّه الفطاحل أمثال أبي العلاء المعرّي وأبي حيّان التوحيديّ من رسائل غَنّاء، كما ازدهر في القرن العشرين بأقلام مبدعي الأدب العربي شأن الرافعي والعقّاد و جبران خليل جبران ومي زيادة وبدر شاكر السياب وغسان كنفاني وغادة السمّان وغيرهم الكثير ممّن أضفوا نكهة فريدة على كلمات الرسائل ومدلولاتها جعلت لها قالبًا أدبيًا خاصًا ذي رونقٍ أخّاذ تخطى الشكل التداولي الرائج بين العوام خارج حقول الفن والإبداع. أشعل عبد الوهاب مطاوع جذوة هذا الرصيد الإنساني السخيّ حين بدأ يخبو لهبُه فكان له دورٌ رائد في إثراء فن الرسائل في قالبه المعاصر.

فمن أهم مؤلفاته

في أدب الرحلاته

١- سائح في دنيا الله (حول العالم في ٣٠ سنة) – وهي تسجيل لمغامرات صحفي كبير جاب العالم، سجل خلال الكتاب خبراته وتجاربه ، بمنتهى الدقة طارحا آراءه وأفكاره، ويفسر الكاتب فيها مشاعرالأطفال وحبهم بالرحلات والجولات.

٢- يوميات طالب بعثة – فيها سجل الكاتب يوميات عزيزة عليه، خلال فترة زمنية من حياته ، قام خلالها برحلة إلى بريطانيا . كما استرجع أحاسيس ما سجله فى سابق الزمان.

لمحات في السيرة الذاتية

١- حكايات شارعنا - وفى هذا الكتاب يأخذ الكاتب الكبير عبد الوهاب مطاوع سياحة ممتعة عبر الزمان والمكان..ويحكى فيها ثلاثا وثلاثين حكاية تتناول ذكرياته عن أيام الطفولة والصبا التى قضاها فى مدينة "دسوق". فيفيد الكاتب بأسلوبه السلس الجذاب معرفة عن أحوال الصبيان والبنات الذين عاصرهم أثناء فترتي طفولته وصباه وأحوال سلوكيات للشخصيات السوية وغير السوية من الكبار، بالإضافة إلى مجموعة من الصور الأدبية المضيئة عن الأحداث والمواقف الإنسانية التى عاصرها المؤلف.

قصص الإنسانية

١- طائر الأحزان – وهي مجموعة لصورة واقعية التي تلقى عبد الوهاب مطاوع خلال بريد الأهرام ممتزجة بشكاوة وآلام وأشجان.

٢- العصافير الخرساء – وهي مجموعة من القصص الإنسانية التي نشرت في بريد الأهرام ويرسم الكاتب صورة تلاعب الحياة و تغيراتها.

٣- العيون الحمراء – وهي مجموعة من القصص الإنسانية الواقعية تعبر عن أحداث ومواقف عاشها المؤلف ، وهي عبارة عن بعض المشكلات الاجتماعية التي حدثت في المجتمع وتلقى الكاتب هذه المشكلات في بابه الشهير بريد الجمعة ، ويقدم الكاتب تلك المشكلات مع الحلول حسب تجربتها في هذا المجال.

٤- أماكن في القلب – مجموعة من القصص الإنسانية مختلفة تجوب كمائن النفس والعقل والقلب ويغلب عليها الحزن

مقالاته الأدبية والدينية

١- قدمت أعذاري – وهي مجموعة من المقالات الدينية التي تمثل إلى جانب ما تعبر عنه من أمل العاجز في العفو و المغفرة، عصارة قراءته الدينية على مدى أكثر من أربعين عاما، كتبها الكاتب عبد الوهاب مطاوع طوال عشر سنوات في أيام شهر الرمضان المباركة.

٢- صديقي لا تأكل نقسك – وهي مجموعة من المقالات المجمعة للكاتب عبد الوهاب مطاوع عن أحداث مر بها وعايشها.

٣- أرجوك لا تفهمني - عبارة عن ١٩ مقال مجمعين يسرد فيها بعض المواقف التى مر بها الكاتب ويحكى لنا كيف كانت نظرته إليها وكيف يحللها باسلوب راق.

جريدة الأهرام وإسهاماته فيها

جريدة الأهرام وهي صحيفة مصرية قام بتأسيسها في الإسكندرية٤ على يد الأخوين بشارة ثقلا وسليم ثقلا عام ١٨٧٥م. وهي تعتبر أكثر الصحف اليومية انتشارا بمصر وثاني أقدم الجرائد ظهورا بعد جريدة الوقائع المصرية٥ التي أسست عام ١٨٢٨م.

سلك عبد الوهاب مطاوع في صحيفة الأهرام عام ١٩٦١ بعد تخرجه من الجامعة وتم تعيينه رسميا بالأهرام في السنة نفسها كمحرر صحفي بقسم التحقيقات و حصل أول راتب ١٨ جنية شهريا واستمر هذا الراتب لمدة ثلاث سنوات ونجحت تجربته في قسم التحقيقات الصحفية لمدة ١٦ عاما

وفي عام ١٩٧٦ انتقل عبد الوهاب إلى صفحة أسبوعية التي تهتم بشئون الأقاليم وكانت عنوانها "الوجه الآخر" وأشرف عليها عبد الوهاب متواليا للكاتب مكرم محمد أحمد.

التدرج الوظيفي بجريدة الأهرام

التحق عبد الوهاب مطاوع بالدسك المركزي للأهرام (سكرتارية التحرير) عام ١٩٨٢م ونائب مدير تحرير الأهرام ثم مديرا للتحريرثم رئيس تحرير مجلة الشباب الشهرية التي تصدرها مؤسسة الاهرام عام ١٩٨٦م ثم عضو مجلس إدارة مؤسسة الأهرام وعضو بمجلس قسم الصحافة بكلية الإعلام بجامعة القاهرة كأستاذ غير متفرغ من الخارج.حضر العديد من المؤتمرات عن مشاكل الشباب و المخدرات في مصر و الخارج، كان يؤمن بأن الصحافة ليست مجرد وسيلة لنقل الأخبار،وإنما هي في حد ذاتها رسالة هدفها إيقاظ الوعي الإنساني واطلاعه علي ما يدور حوله من أحداث التاريخ ووقائعه.

بريد الأهرام

تسلم عبد الوهاب مطاوع باب بريد الجمعة الأسبوعي من الصحفي محمد زايد في عام ١٩٨٢. منذ هذه اللحظة وضع يده على الحالات الإنسانية المتعددة التى ستكون الوقود لفلسفة حياته، فالبريد يحمل إليه تلال الرسائل تحوى آلام الناس وتحولات حياتهم بين الغنى والفقر، القوة والضعف، الوفاء والغدر. بشر يصعدون وبشر يهبطون، وتتبدل النفوس وتتغير الوجوه المحيطة من الابتسام إلى العبوس ومن الحب للكراهية، ومن الوفاء للجحود.

فكان يحتل مساحته محدودة والبريد الأسبوعي كان مخصصا لنشر ردود المسئوليين عما ينشر من مشاكل المواطنين في الباب اليومي. وادرك عبد الوهاب مطاوع حينما صار مشرفا على بريد الجمعة أن هناك نوعا من المشكلات يستحق الاهتمام وهو مشاكل العلاقات الإنسانية (المشاكل الزوجية وعلاقة الآباء بالأبناء ومشكلات الحب والخيانة) وكانت تلك الفكرة تعد خروجا عن تقاليد الأهرام الراسخة. واكتسب الباب علي يديه شهرة ومكانة منقطعة النظير، واعتاد الملايين أن يفتتحوا مساء الخميس وصباح الجمعة كل أسبوع علي بريد الجمعة ليطالعوا القلم الذي يقطر فكرا عميقا وحسا راقيا مفعما بالتجارب الإنسانية الثرية والنادرة. واستمرت رحلته مع البريد طوال ٢٢ عاماً. وحاز الباب على شهرة واسعة في حل المشكلات الانسانية التي كانت تشكل مركز جذب، ونشرت به بعض من أغرب القصص الانسانية والمشاكل الشخصية والأسرية التي استفاد الناس من ردود عبد الوهاب مطاوع عليها والتي كان يطعمها باقوال الحكماء والأنبياء وكبار الكتاب والفلاسفة وكان

٥. سليم وبشارة ابنا خليل بن إبراهيم، أخوان صحفيان، ولد سليم في كفر شيما بلبنان، وأسرته معروفة ببني البردويل، لكن أباه نسب إلى أمه تقلا فعرف بسليم تقلا

٦. الوقائع المصرية هي صحيفة مصرية أسست عام ١٨٢٨م بأمر من محمد علي باشا في القاهرة وكانت توزع على موظفي الدولة وضباط الجيش وطلاب البعثات.

صحيفة الوقائع المصرية هي أول صحيفة عربية في الشرق الأوسط، وأُلحقت فيما بعد بالجريدة الرسمية.

لايقسو على صاحب المشكلة في الرد مهما كان حجم ما اقترفه من ذنب بل كان يسعى دائماً لمساعدة صاحب المشكلة وكان يستقبلهم أحياناً في مكتبه أو يوجههم لمن باستطاعته مساعدتهم على حل مشكلاتهم.

كان نجاح عبد الوهاب مطاوع غير خاف على أحد حتى أن نجيب محفوظ أطلق على بريد الأهرام "نبض مصر" وقال من يريد الاطلاع على حال المصريين يجب أن يتابع هذا البريد. وأكثر من ذلك تبرع "بهبة نجيب محفوظ" للبريد بعد فوزه بجائزة نوبل وأعطى الحرية كاملة لتحديد أوجه الصرف.

القفزبالشباب

عندما تولى عبد الوهاب مطاوع رئاسة تحرير الشباب عام ١٩٨٦ قفز توزيع المجلة بنسبة ١٢١% بعد ثلاثة شهور فقط ثم أصبحت الأعلى توزيعاً فى مصر والعالم العربى. فجأة تحولت المجلة بلمسات هذا الإنسان الوقور إلى مجلة شبابية فى العقل والفكر والروح.

يمثل عبد الوهاب مطاوع علما بارزا في جيل من الصحفيين الذين حملوا عبء التحولات الجارفة التي عصفت بالصحافة وفنون الاعلام صعودا وهبوطا طوال

نصف القرن الاخير، وهو الجيل الذي تعلم المهنة علي اصولها ولم يأخذ نصيبه كاملا واستقرت لديه قناعات خالصة بدور الصحافة والاعلام في بناء الانسان والمجتمع، وسعى من ثم الى تكوين نفسه وصقل مهاراته واستيعاب حقائق العصر. وتحمل في سبيل ذلك ألوانا من الضغوط والمضايقات تأتيه من فوق ومن تحت، وضروبا من التقلبات السياسية والاجتماعية والعصف بالحريات وغلبة الاهواء والطموحات غير المؤهلة. ولكن هذا الجيل بقي هو عنصر الدوام والاستمرار في مسيرة الصحافة المصرية. وعلى يديه أحرزت فنون الصحافة والاعلام كل ما حققته من تقدم وتطوير ومواكبة للصحافة العالمية في شتي المجالات، وعلى يديه ذهبت هذه المهارات الي صحف الخليج والصحف العربية في ارجاء الوطن العربي تنشر التقدم وتنقل وتؤسس صحفا ومجلات عربية في مناطق لم تكن لديها فكرة عن الصحافة.

وفي كل موقع ترك عبدالوهاب مطاوع بصمات وتلاميذ أثروا- ولايزالون- الصحافة المصرية والعربية بإسهامات بارزة, ولا يقتصر تفرد مطاوع علي قدرته الفائقة والمعروفة في قيادة صالة التحرير الصحفي أو خصوصية الغوص في أعماق النماذج البشرية المختلفة, وإنما تجاوز ذلك إلي تجسيد نموذج رائع في الالتزام الخلقي بالضمير الإنساني ومبادئ وتقاليد مهنة الصحافة, فعلي مدي٤٣ عاما قضاها وسط أمواج

الصحافة العاتية ظل متمسكا بالنزاهة والوضوح, صلبا في مواجهة الإغراءات, وثابتا في حربه ضد الزيف والتحولات التي أصابت المجتمع خلال مراحل عديدة.

رسائل عبد الوهاب مطاوع وأسلوبه

الرسائل الأدبية فن من الفنون النثرية وقطعة أدبية الذي عرف قديما لا شك فيه وله صفحات مضيئة في تاريخ الأدب العربي وقد أُلِّفَتْ فيه كتب ودواوين كثيرة والرسائل فن أدبي ازدهر وانتشر في القرنين الثالث والرابع الهجريين خاصة عندما بلغت الحضارة العربية الإسلامية قمة العطاء في مختلف الميادين والمجالات.وهو فن نثري يُظْهِرُ مقدرة الكاتب وموهبته الكتابية وروعة أساليبه البيانية المنمقة القوية. جاء في لسان العرب لابن منظور في باب الراء:

"وراسَلَهُ مراسلة،فهو مراسل و رسيل والترسّل كالرسل و الترسل في القراءة والترسيل واحد، قال:و هو التحقيق بلا عجلة.و في موضع ثان قال:الترسل من الرسل في الأمور و المنطق كالتمهّل والتوقّر والتثبُّت، وجمع الرسالة الرسائل.أما حسين علي محمد فيعرفها بقوله: " هي فن من فنون النثر القولية، عرفها العرب منذ القدم، وهي مثل فنون النثر الأخى(القصة ، المسرحية) لها خصائصها المميزة التي تجعلها فنا قائما بذاته.

الرسائل في العصر الحديث

على سبيل المثال عندما تقدمت التقنيات المعلوماتية تطورت الشبكات و الوسائل الإجتماعية فنستطيع أن ندرج المنشورات و الرسائل في الرسالة النصية و فيسبوك و وادسايب و البريدة الإلكترونية و المواقع و بلوجات تحت الوان فن الرسائل الجديدة.أنجبت المواقع و أولدت البلوجات الكتاب الجدد وفتحت بابا للناشئين. المجلات والجرائد والصحف المعاصرة معظمها تصدر الآن بالعمود الخاصة المتعلقة بالرسائل السائدة بالكبار الشخصية في الأدب او العلم او في مجال الأكادمبة وغيرها مثل الأسئلة والأجوبة المتعلقة بالموضوعات المتنوعة والعمود المفتوحة الخاصة للتعليقات والتعقيبات والآراء للقراء.

ساهم الكاتب الكبير عبد الوهاب مطاوع مساهمة عظيمة في حل مشاكل الناس من خلال كتاباته ولاسيما الرسائل . كل الرسائل التي نشرت في بريد الجمعة تحتوي قضية إجتماعية و شتى المشاكل التي يواجهها الناس طوال الحياة مثل المشاكل الزوجية وعلاقة الآباء بالأبناء ومشكلات الحب والخيانة وغيرها و يستخدم اسلوباً ممتازا في الرد على الرسائل التي يختارها للنشر من آلاف الرسائل التي تصله أسبوعياً، حيث كان أسلوبه في الرد على صاحب المشكلة أسلوباً أدبياً، يجمع بين العقل والمنطق والحكمة ويسوق في سبيل ذلك الأمثال والحكم والأقوال المأثورة وكان يتميز برجاحة

العقل وترجيح كفة الأبناء واعلاء قيم الأسرة فوق كل شيء أخر.نموذج كتابته وردوده لرسائل الناس التي تصل إلى بريد يوم الجمعة كل أسبوع.

الرسالة من بريد الجمعة

أنا سيدة شابة٦ عمري٣٠ سنة جميلة وناجحة في عملي كمديرة في أحد البنوك الشهيرة, ومستواي المادي والاجتماعي والثقافي مرتفع, وحاصلة على درجة الماجستير من إحدى الجامعات بالخارج, ومتدينة والحمد لله, ومتواضعة وأتقي الله في تعاملي مع الناس أيا كان مستواهم, وأبي وأمي طبيبان يتمتعان بالسمعة الطيبة والمركز المرموق, وعلى الرغم من نجاحي في العمل فأنا والحمد لله أعي جيدا أن المرأة مهما وصلت لأقصى درجات النجاح فإنه لن تكون لها قيمة حقيقية دون حياة عائلية ناجحة ومحترمة, ومع ذلك فإني للأسف الشديد مطلقة. وزواجي لم يستمر أكثر من عامين ولم نرزق خلالهما بأبناء, ولم يكن طلاقي لأسباب تافهة كما قد يحدث هذه الأيام, إذ إنني بحكم تديني أعرف جيدا حقوق الزوج وواجبات الزوجة تجاه زوجها من قراءاتي العديدة للكتب الدينية, ومع ذلك فقد تم طلاقي على الرغم من محاولاتي المتعددة للحفاظ على البيت بسبب إدمان زوجي السابق للنساء ومغامراته مع عدد لا بأس به من بنات الهوى, فضلا عن ضربه المستمر لي بسبب الشك الذي لا أساس له نتيجة لأفعاله, وهذا أقل بلاء من الله له ولأمثاله من غير الأسوياء من البشر.

ومنذ عامين ونصف العام تعرفت . وبدون أية ترتيبات مسبقة . على مهندس حاصل على الدكتوراه يبلغ من العمر ٣٥ عاما, والده مهندس شهير ووالدته مثال للأم الرائعة, وقد بذلا أقصى جهدهما لتربيته أفضل تربية حتى أصبح يتميز بشخصية سوية لم أكن أتوقع وجودها على وجه الأرض, ولربما تظن أنني أقول ذلك لأنني أحبه ولكن هذه هي الحقيقة, لقد توافقنا نفسيا وعقلانيا اجتماعيا إلى درجة لم أكن أتخيلها. والمشكلة تكمن في أنني مطلقة وهو لم يتزوج من قبل, وهو يحاول منذ نحو عامين أن يقنع والديه بي دون فائدة, فهما مقتنعان تمام الاقتناع أن أي مطلقة لابد أن تكون هي المخطئة وأن طلاقي سوف يؤثر عليه نفسيا فيما بعد, ولقد ناقشنا معا التأثير النفسي عليه ودرسناه جيدا قبل أن يعرض الزواج علي ، وقال لي إنه لم يفعل ذلك إلا بعد أن تأكد من أنه قد تخطى معي جميع المؤثرات النفسية المحتملة لزواجه من مطلقة.

وهو كغيره من الأبناء البارين بذويهم لن يقبل. كما لن أقبل أنا أيضا. الإقدام على شيء دون الموافقة التامة ومباركة الزواج من والديه وأهلي, لكن الإصرار على الرفض يزيد يوما بعد يوم ومازلنا ننتظر رضاء الأهل وقبولهم منذ عامين فإلي متى يطول الانتظار؟

والآن اسمح لي أن أطرح عليك وعلى قرائك الأعزاء بعض الأسئلة:

.هل نقبل بأن يتزوج كل منا بشخص آخر بلا أي تفاهم أو مشاعر أو بلا حياة, كما هو حال كثير من زيجات اليوم؟

.هل لأنني مطلقة لا يكون لي الحق في الإحساس بالحب؟ وهل من الطبيعي لو أحسست به أن أنكره لمجرد أنني مطلقة؟

- وهل سيكون هذا قرارهم لو كانت ابنتهم في مكاني؟

- هل تتساوى من طلقت لأسباب جوهرية كمن طلقت لأسباب واهية؟

لقد فرض المجتمع للأسف صورة سيئة للمرأة المطلقة, ناسيا أو متناسيا أنها قد تكون أخته أو والدته أو ابنته وتصور أنها تمثل دائما محور الشر ومثال الانحراف الأخلاقي اعتقادا بأن السيدة المطلقة سهلة المنال وتتسم بأسوأ الصفات والطباع! وكل ما أطلبه هو ألا يحرم البشر ما أحله الله ورسوله, وأن ينظروا إلى الموضوع نظرة أكثر حكمة وموضوعية.

المؤلفات الهامة

- صديقي ما أعظمك
- أزواج وزوجات
- افتح قلبك

٦- عنوان هذه الرسالة التي وصلت إلى بريد الجمعة " سنوات الإنتظار " ردّ الكاتب عبد الوهاب مطاوع لرسالة السيد الشابة عمرها ٣٠ تواجه المشكلة في حياتها

المصادرو المراجع

- جرجي زيدان - تاريخ آداب اللغة العربية
- عمر فروخ – تاريخ الأدب العربي
- www.ahram.org.eg
- ar.m.wikipedia.org
- m.facebook.com-Abdelwahab.Metawe
- عبد العليم القباني، نشأة الصحافة العربية بالاسكندرية
- إبراهيم عبده، أعلام الصحافة العربية

الشيخ طارق بن صادق الأكرمي حفظه الله

موسى في

باحث الدكتورة ، قسم اللغة والماجستير للبحوث ، بكلية جمال محمد (حكم الدتي)

تيروشيرابالي، تامل نادوا

طارق بن صادق الأكرمي حفظه الله أديب وشاعر هندي نابغ في الإنشاء والأدب، انفرد بأسلوب نقي في مقالاته، له شعر جيد فيه رقة، قام بالكثير من الترجمة والاقتباس من بعض روايات الأدب الهندي الشهيرة بأسلوب أدبي فذ، وصياغة عربية في غاية الروعة. لم يحظ بإجادة اللغة العربية لذلك استعان بأصحابه الذين كانوا يترجمون له الروايات ومن ثم يقوم هو بصياغتها وصقلها في قالب أدبي. كتاباه يعتبران من أبلغ ما كتب في العصر الحديث. منح في سنة ١٤٣٣هـ جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم

ولادته ونشأته

ولد طارق بن صادق الأكرمي في سنة يوم السبت ٢١ شهر محرم ١٤١٣هـ - ٣ أغسطس ١٩٩١م من أبوين الهندية في مدينة بتكل كرناتككجنوب الهند من منطقة الساحلية التي تقع في مقاطعة بولاية كرناتكا جنوب الهند من أسرة حسينية النسب مشهورة بالأكرمي التقوى والعلم نبغ فيها من نحو مئتي سنة، قضاة شرعيون ونقباء. نهج سبيل آبائه في الثقافة والتحق بكتاب القرية كالعادة المتبعة في البلاد آنذاك فحفظ القرآن الكريم كله.

تعليمه

بدأ الشيخ تعاليمه الابتدائية في البيت ثم تلقى التعاليم الدينية من مدرسة الأعظم الواقعة بقرب داره، ثم التحق بالمدرسة الإسلامية الثانوية وتلقى العلوم الدينية والإسلامية ثم درس نحو عامين في الكلية الإسلامية ثم التحق بكلية في الجامعة الإسلامية بتكل بجنوب الهند لدراسات والمتوسطة والعالية سنة التخرج ١٣٢هـ - ٢٠١١م بدرجة ممتاز وكان اسم منال العالمية الجامعة الإسلامية من كوة التاريخ.

ثم أرسله أبوه إلى الدراسات العليا في دار العلوم ندوة العلماء لكنتو الهند الجامع تحت رعاية رفاق له من أهل بلده فتلقى فيه طوال سنوات علوم العربية والقرآن الكريم والحديث الشريف والتاريخ والفقه وشيئاً من شروحات على الأدب العربي الكلاسيكي ولا سيما العباسي منه. وفي الثلاث سنوات من إقامته فيها بدأ يستجيب لتتضح نزعاته الأدبية. فأقبل يتزود من كتب التراث في عصره الذهبي جامعاً إلى دروسه في دار العلوم التقليدية قراءة متأملة واعية في دواوين شعراء المدرسة الشامية بالإضافة إلى النثر. كما كان كثير المطالعة في كتب الأغاني والعقد الفريد وزهر الآداب وما سواها من آثار العربية الصحيحة.

الإخراج من قسم الحديث النبوي الشريف في سنة ٢٠١٣م. وكان رسالة التخخص الأحاديث الضعيفة التي عليها العمل تحت إشراف الأستاذ عبد السلام الخطيب

الندوي واختار الموضوع بإشارة من سماحة العلامة نابغة هذا الزمان السيد سلمان الحسيني الندوي حفظه الله.

المهنة

عمل أستاذا في مدرسة ضياء العلوم راي بريلي بالهند وباحثة في مركز الإمام أبي الحسن علي الحسيني للبحوث والدعوة والفكر الإسلامي راي بريلي بالهند.

لأسلوبه

عرف طارق بن صادق الأكرمي بميله إلى المبالغة في إيراد الصفات المؤكدة التي تكسب الكلام قوة وتأثيرًا. والاهتمام بجمال العبارة والعناية بالصياغة وأهم ما يميز هو إيثار الجمل القصيرة الموجبة التي تمتاز بالسلامة وتخلو من كلّما يشين التعبير ويصم الأسلوب والاهتمام بحسن الصياغة. وجمال الإيقاع والاعتماد على الألفاظ العربية. والعبارات الفصيحة والأساليب الصحيحة والبعد عن التكلف والتقليد والقصد إلى الصدق والأصالة. والجمع بين الجدة والطرافة. والتفوق على الأساليب التي عاصرها ويتسم بالرقة والدقة. والروعة والقوة، ويميل إلى السهولة والترسل مع الخلو مما يعيب التراكيب والصياغة بطريقة بيانية أخاذة ورعاية جمال الأسلوب. دون الاعتماد على المحسنات، باستثناء السجع المطبوع للإسهام في موسيقى الصياغة والعناية بتحرك العاطفة وهزها بمختلف الأساليب.

الأعمال العلمية

الأحاديث الضعيفة التي عليها العمل (رسالة التخصص..)

ضبط واعتناء وتخريج الكتاب مقدمة في أصول الحديث للمحدث الكبير الشيخ عبد الحق الدهلوي رحمه الله.

تعريب لكتاب الإمام أبي الحسن علي الحسني رحمه الله تعالى إفادات قرآني، (الجزء الأول) وهو كتاب نفيس للشيخ بالأردية و(الجزء الثاني منه قيد الإعداد).

التعليق على كتاب الأستاذ السيد سلمان الحسيني حفظه الله التعريف الوجيز بكتب الحديث النبوي الشريف

تهذيب كتاب الزهد للإمام أحمد بن حنبل الشيباني رحمه الله

بزم شافعی کے چراغ وهو كتاب بالأردية عن بعض أصحاب الإمام الشافعي

أسأل الله تعالى أن يستخدمني لدينه، ويوفقني لطاعته، ويحسن عاقبتي، وأن يتوفاني مسلمة ويلحقني بالصالحين، إنه خير مسئول وأكرم مأمول آمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

ونذكر ههنا بصدد ذكر جهود علماء دارالعلوم ديوبند وفضلائها تجاه نشر اللغة العربية تدريسا وتأليفا ودراسة خدمات أولئك الرجال الألمعيين والكُتّاب اللوذعيين والشعراء المبرزين في قرض الشعر العربي بالذين قد تخرّجوا في دارالعلوم ديوبند

وسكنوا في أرض الهند الفيحاء فيما بعدُ ولم يهاجروا إلى باكستان لدى استقلالها فقط، إعراضاً عن تذكرة أولئك المتخرجين في تلك الجامعة وفضلائها الذين قد هاجروا إلى باكستان عند استقلالها.

ونذكر هنا بعضا من الأشعار التي نظمها الشيخ طارق الأكرمي في الصفحات التالية:

أبيات تعتية

يا خير من وطئ الحصى أقدامه كل الفضائل قد حباه الباري

من هذه هذي السماء وريحه كى وأنعش من شميم عزار

يا أسوة يا قدوه يا من به سبلل الهداية يبنت للساري

يا خاتم الرسل الكرام وخيرهم يا مصطفئ يا سيد الأبرار

فهو الخيار وخير الأخبار أعلى الخليقة محدا وأرومة

بالنور أرسل والكتاب مبينا يهدى به بمشيئة الجبار

فالله أظهر دينه كثرة العدا وانهار أن الباطل المنهار

من كان من أهل الإطاعة فاز في أخراه والدنيا حلو ثمار

أو كان جهلا بالعداوة مفعما فله الشنار و الأشرار

فاي القحافة خير من تبع الهدى وأحلا صخب الأحمد المختار

عمر الحقيقة والعدالة بعده ثاني الخليفة سابق المضمار

عثمان ذو النورين ثم المرتضى ومهاجرون ومجمع الأنصار

يا شافعة للمذنبين ورحم للعالمين مال ثم صغار

يا أحمد يا حاشر يا عاقبة أفديك روحي حتي وإزاري

صلى عليك الله خير صلاته ما ناح مر على الأشجار

صبح مساء غدوة وعشية عدد الرمال وقطرة الأبحار

والآل والصحب الكرام وعثره والتابعين من الورى الأطهار

أكثر من الصلوات تحظ بة أكرم بما من جنة يا طاير

في مستهل العام الهجري الجديد ١٤٣٧هـ

هذا الهلال هلال رشد ميتغى حيرة يهل على الأنام ويطلع

هذا الهلال بدا يودع عامنا ومبشرة بالعام قد يستودع

للمرء في حدثان دهر عبرة شرف يهان ويستلان الأضلع

لا يستطيع المرء في أيامه ضيرا له أبدا ولا هو ينفع

فهو الذليل وعبد رب قادر متأخر من أمره متلع

إن كل من في الأرض إلا عبده متجمع إن شاء أو منصدع

مستعلن مستظهر من أمره متبطن متخوف متوقع

والدهر ليس بخالد وبدائم متخرما ولكل جنب مصرع

تالله ثم الله جلفا مقسمة لا يبقين وراء دهر أضلع

فالموت يفني كل حي نابض والموت كبشة في العراء يصرع

واعمل لدار الافتاء لأهلها فلئن عملت فتعم ما قد تجمع

أو قد عجزت فبئسما قدمته ولسوف تغرم بالبكاء وتولع

ولسوف تبكي دمعة هطالة ولسوف تتدم حينها لا ينفع

يا أيها الغر الذي في غفلة أبصر وخذ لك من ألى قد ودعوا

أودوا فلم يبقوا وماتوا وانقضوا ولسوف أنت بذات نفسك تفجع

فاعمل وأيقن بالممات وأنه حتما إلى رب العباد المرجع

اللغة العربية

سمط اللآلئ في الذرى ويتيمة وتبذ إن سامت لغي الأكوان

خير اللغى وأعزها وتميزت بالضاد حرف خالد ذي الشان

الغة كشمس والكواكب غيرها فهل الكواكب في الضياء تداني

أقتنطقون وتفخرون بغيرها ويها كرامة ناطق حيوان

لولا الكرامة والفخار لأهلها لم يفتخر من أجلها العدناني

قصيدة أخرى لامية (١٤٣٦هـ)

رمتك النوى يا طار دارة بعيدة وعادت بكور الغاربين الأصائل

تعيق غراب البين عاد بنحسه وما كان في الغربان يوما تفاؤل

عجبت لأمري حين صرت مسافرة وأسحب مرطي راجلا وأعاجل

وإني لتعروني لذكرى أحبتي قشعريرة فتز منها المفاصل

فلست بسال آخر الدهر عنهم ولم تك تلهي النفس عنهم خمائل

وأجلس وحدي خفية من رفقتي أو أمشي بوحدي في العراء وأرمل

ولي من خفي الداء ما بدا لهم الأمسك إمساك عن العذل عاذل

ولكنني أخفيت دائي وكربتي عن الناس جميعا كي يقول المقاول

تعاطست أرضا أو تساعلت جهرة لكيلا يظن الداء بالنفس جاهل

أكابد وحدي غربتي مستسلما عسى فرج يأتي من الله عاجل

فيا ليت شعري هل أيتن ليلة يحي التوائط، للمآرب نائل

وأمسي وأصبح بالديار وأهلها كما كل قربي بالديار لنازل

وكنا نسابق خيرات نبادرها فقل إليها قبل نفسي واصل

لقد عرفتني الكتب وهي صديقتي تقابلني أنسا وإني أقابل

سفار لعمر الله بحلبة العلا وبيت سفار الأهل لا بد آهل

وبدر وجوزاء وشمس مضيئة شروق ضياء ثم نور حائل

كفاني من التغراب أمر ثلاثة حصول يقين ذوالتقى والشمائل

ألا كل ما ألقي من الجهد هين وما قدر الرحمن لا بد حاصل

مصادروالمراجع

١. المجلة الشروق الشهرية العربية من بهتكل ،ولاية كرناتكا

٢. مجلة الأداب العربية ٢٠١١م (عدد خاص) عن " تطور اللغة العربية وآدابها في الهند – رئيس التحرير: صفدر إمام – قسم اللغة العربية بالجامعة الملية الإسلامية، نيو دلهي.

٣. مساهمة دارالعلوم بديوبند في الأدب العربي: زبير أحمد الفاروقي، دار الفاروقي، دهلي الجديدة، الهند، ١٩٩٠م

إمكانيات الحاسوب كوسيلة تعليمية

صلاح الدين ب ب
صلاح الدين ب ب، أستاذ مساعد، قسم اللغة العربية، كلية مدينة العلوم العربية

قد غيرت الاختراعات مسير حياة الإنسان في القرون الماضية، وبدلتها تماما تصبح أكثر أريحية. وكان اختراع الحاسوب من أهم اختراع فى القرن العشرين. فالحَاسُوب (الانجليزية: Computer) هو آلة إلكترونية تستقبل البيانات وتعالجها إلى معلومات ذات قيمة و يخزنها في وسائط تخزين مختلفة، وفي الغالب يكون قادرا على تبادل هذه النتائج والمعلومات مع أجهزة أخرى. تستطيع أسرع الحواسيب اليوم القيام بمئات مليارات العمليات الحسابية والمنطقية في ثوانٍ قليلة.

أصل تسمية الحاسوب

أطلق شارل باباج كلمة "computer" على الشخص الذي يدخل البيانات إلى الحاسوب، وفيما بعد أطلقت الكلمة على الآلة نفسها. فيما أوجدت كلمة ‘حاسوب’ كترجمة للفظة الإنجليزية "computer"، وذلك لأن هذه الكلمة مشتقة من الفعل "compute" التي تعني ‘يحسب’ ويضاف في اللغة الإنكليزية الحرفان "er" في آخر بعض الأفعال للدلالة على اسم الفاعل فتصبح ‘حاسب’ أو ‘حاسوب’ على وزن اسم الآلة ‘فَاعُوْل’.

نبذة من تاريخ الحاسوب

من الصعب فعلا تحديدا دقيقا للوقت التي تمت صناعة أول كمبيوتر، ولكنَّ 'تشارلز باباج'(Charles Babbage) كان هو أول شخصٍ قدَّم تصوراً للكمبيوتر على الرغم من أنَّه لم يتمكن من بناءه حيث أطلق عليه اسم "المحرك التحليلي"(The Analytical Engine)". قام تشارلز باباج بصُنع أول حاسوب ميكانيكيّ (mechanical computer) عام ١٨٢٢م، حيث طوّر محرّك الفرق (Difference Engine)، الذي تمّ اعتباره كأول آلة للحوسبة التلقائية (Automatic Computing Machine)، وكان محرك الفرق قادراً على القيام بعدّة عمليات حسابية على مجموعة من الأرقام، وطباعة النتائج على نسخ ورقيّة، وتلقّى باباج المساعدة من أدا لوفليس (Ada Lovelace)، التي تعتبر أول مُبرمجة لجهاز الحاسوب، لكن الجهاز لم يصل إلى شكل النسخّة الكامل بسبب مشاكل التمويل. ثم نشأ الكمبيوتر الشخصي وهو الذي طُرح للعامة في عام ١٩٥٣ عبر شركة 'آي بي أم' "(IBM)"، وعُرف حينها باسم الكمبيوتر الشخصي الخاص بشركة "آي بي أم".

دور الحاسوب في التعليم

ومن مميزات استخدام الحاسوب في البيئة التعليمية على سبيل المثال أنه يوفر العديد من المؤثرات المساعدة التي تسهم بوضوح في تقديم المحتوى الدراسي بشكل

مشوق من خلال توظيف الألوان والأصوات والصور الثابتة والمتحركة خلافاً للطرق والوسائل التعليمية التقليدية المتبعة في التعليم . ومما يميز الحاسب الآلي أيضاً قدرته على تقديم المادة العلمية بشكل منظم وبتدرج يتناسب مع قدرات الطلاب ، بحيث يتمكن الطالب أو المعلم من إعادة المحتوى مرة تلو الأخرى حتى يتمكن الطالب من الفهم والإجادة.

يعد استخدام الحاسوب في التعليم أسلوب ذو كفاءة وفاعلية كبيرة، حيث يمكن أن يساعد في تطوير التعليم عن طريق إدخال أساليب دراسة لا حصر لها، كما يمكن أن يساعد الطلاب في تطوير العديد من المهارات التي ستساعدهم في حياتهم المهنية ، وفيما يأتي سيتم أبرز فوائد استخدام الحاسوب في التعليم:

رفع الكفاءة

يسمح استخدام الحاسوب في التعليم بإمكانية تطوير خطط تدريسية ذات إبداع وابتكار تساعد على جذب انتباه الطلاب لها، كما تساعد أيضًا في تعزيز إمكانية التعلم الفردي بالإضافة إلى سهولة استخراج المعلومات الحديثة، ومن الجدير بالذكر أن عملية التعلم من خلال الحاسوب يمكن أن تزيد شعور الطلاب بالراحة والألفة عند اقترابهم من الحياة المهنية، وكل هذا يزيد من الكفاءة في النظام التعليمي.

توفير الوقت

ساعد إدخال الحاسوب في التعليم بتوفير الوقت لكلٍ من الطالب والمعلم، حيث أصبح بإمكان الطالب أخذ دروسه في الوقت المناسب له، كما ساعد استخدام الحاسوب في التعليم على توفير الوقت الذي يستغرقه المعلم في تخطيط الدروس، وتقييم الطلاب، وتصحيح الواجبات المنزلية، وتقديم الملاحظات، والأعمال الورقية الإدارية وغيرها.

قامت شركة McKinsey & Co الاستشارية بدراسة حول توفير وقت المعلم عند استخدام الحاسوب في التعليم في يناير من عام ٢٠٢٠، وتبين أنه يمكن توفير ٢٠ إلى ٤٠% من الخمسين ساعة الأسبوعية التي يقضيها المعلم في التدريس عند استخدام الحاسوب في التعليم.

تحسين المهارات

يساعد استخدام الحاسوب في التعليم على صقل مهارات الطلاب وتطويرها من خلال التقنيات والبرامج الحاسوبية التي يتم التعامل والتفاعل معها خلال مراحل الدراسة، فغالبًا ما يكون تطوير المهارات متعلق في مجال البرمجة والتقنيات الحاسوبية، بحيث سيزيد استخدام الحاسوب من ثقة الطلاب في قدرتهم على تعلم استخدام الأدوات الجديدة التي ستدعم تعلمهم في العديد من المجالات.

أهمية الحاسوب للطالب

برزت أهمية الحاسوب للطلاب في البداية لمساعدة ذوي الاحتياجات الخاصة، حيث ساعد استخدام الحاسوب بإحداث تغيير تربوي ومعالجة في القضايا الأساسية التي تؤثر على هذه الفئة من الطلاب، ويمكن أن يساعد استخدام الطلاب للحاسوب في التعليم في رفع الكفاءة والفعالية لكل من الطالب والمعلم ، وفيما يأتي بعض النقاط التي توضح أهمية الحاسوب للطالب في التعليم:

- مساعدة الطلاب الذين يعانون من القيود الجغرافية في إكمال تعليمهم شريطة أن يتوفر الإنترنت.
- تمكن الطالب من التفاعل مع الدروس التعليمية في الوقت المناسب لهم.
- تقديم المرونة المناسبة لمختلف الطلاب للتوافق مع سرعتهم الخاصة.
- توفير موضوعات دراسية أكثر من تلك التي تكون متاحة في المدارس التقليدية.

أهمية الحاسوب للمعلم

تكمن أهمية الحاسوب للمعلّمين في تضخيم وتوسيع ممارسات التدريس الفعالة، إلا أن استخدام الحاسوب من قبل المعلمين يتطلب أن يكون المعلم على معرفة تامة بكيفية استخدام هذه الوسيلة لتدريس الطلاب، وفيما يأتي أهمية الحاسوب للمعلمين:

- التنقل بسهولة بين البرامج والتطبيقات التي تساعد في شرح الدروس.

- خلق بيئة تفاعل ديناميكية بين المعلمين وطلابهم.
- مساعدة المعلمين في التواصل مع طلابهم وفهم أفكارهم ومتطلباتهم عن طريق تطبيقات التعلم والذكاء الاصطناعي.

أهمية الحاسوب للإدارة

تعرف الإدارة المدرسية بأنه الجهة المسؤلة عن القيادة والتأكد من أن عملية التعليم تتم بشكلها الصحيح، وفيما يأتي بعض النقاط التي تمثل أهمية الحاسوب للإدارة:

- تحسين جودة التعليم وتوسيع الفرص التعليمية وإتاحة التعليم.
- تمكين موظفي الإدارة من أداء أعمالهم من المكاتب عن طريق الحاسوب، مما سيشعرهم براحة أكبر.
- المساعدة بشكلٍ كبير في تحقيق الأهداف الأكاديمية من خلال تحسين طرق التدريس والتعلم والاستراتيجيات التعليمية.
- مواكبة التطورات المستمرة لتحسين نظام التعليم، وذلك لتحسين الأنشطة والبرامج الروتينية اليومية.

معوقات استخدام الحاسوب في التعليم

تزداد مميزات استخدام الحاسوب في التعليم بشكلٍ كبير على مر السنين، وعلى الرغم من ذلك هنالك مجموعة من العوائق التي تقف كحاجز أمام استخدام الحاسوب في التعليم، وفيما يأتي أبرز هذه العوائق:

- الوقت المستغرق في التغيير: يمكن أن يحتاج الطلاب إلى فترة طويلة نسبيًا حتى يتمكنوا من الاعتياد على نظام التعليم باستخدام الحاسوب والوصول إلى تحصيلات مرتفعة.
- مقاومة الأهل: ينظر الكثير من الأهل إلى أن التعليم باستخدام الحاسوب وسيلة تعليم غير مجدية وفعالة.
- التطوير المهني: يتطلب التطوير المهني حضور الطلاب إلى ورش العمل الخاصة بالتدريب لتفاعلهم بصورة مباشرة مع المعلمين.
- الافتقار إلى القيادة: يمكن أن تشرع المدرسة أسلوب استخدام الحاسوب في التعليم، ولكن قد لا يتقبل أو يتبع بعض المعلمين هذا الأسلوب، إذ يجب أن يكون هنالك قرارات حازمة من قبل المدراء.
- عدم وجود رؤية مستقبلية: لا ينظر المسؤولون إلى التعليم عن بعد بكونه الوسيلة الأكثر فعالية في المستقبل.

هل يمكن أن يسيطر التعليم عن بعد على عملية التعليم؟

يقوم العديد من المختصين في مجال التعليم بدراسات لتطبيق أسلوب التعليم عن بعد باستخدام الحواسيب والشبكة العالمية للمعلومات، ومع الوقت الحالي الذي ظهرت جائحة كورونا فيه، تم تسريع هذه الدراسات لتطبيقها في أقصى سرعة، حيث أصبحت معظم المدارس تستخدم التعليم عن بعد للوصول إلى الطلاب وتقديم جميع الوسائل والأساليب لتمكين الطلاب من استمرارية تعليمهم، ومع تطبيق هذا الأسلوب في التعليم تبينت فعاليته الكبيرة في الوقت الحالي.

على الرغم من فقدان الطلاب لتفاعلهم مع بعضهم البعض ومع معلميهم، تمكن المتخصصون في تطوير منصات التعليم عن بعد بإنشاء تقنيات تسمح للطلاب بطرح آرائهم وأفكارهم والأسئلة التي تشغلهم حول الدروس لمشاركتها مع المعلم وباقي الطلاب، ونتيجةً لهذه الجهود التي تم بذلها لتطوير التعلم عن بعد في وقتٍ قصير والإنجازات التي تم تحقيقها، يمكن القول بأن التعليم عن بعد قد يصبح أكثر فاعلية ليحل محل التعلم التقليدي مع مرور الوقت.

المصادروالمراجع

- **حَاسُوب - موسوعات لسان نت للّغة العربية - "Lisaan.net، lisaan.net، مؤرشف من الأصل في ١٨ فبراير ٢٠١٩، اطلع عليه بتاريخ ١٧ فبراير ٢٠١٩.**

- The Growing Importance of Technology in Education"," .uopeople, Retrieved 2020-11-14. Edited
- Reframing ed tech to save teachers time and reduce workloads", .hechingerreport, Retrieved 2020-11-14. Edited
- Effects of Technology on Classrooms and Students", ed," .Retrieved 2020-11-14. Edited
- Can Online Learning Be as Effective as Traditional Education?"," .worldreader, Retrieved 2020-11-13. Edited
- The Role of Technology in the Educational Process", msu," .Retrieved 2020-11-13. Edited
- How Teachers Can and Should Use Technology in the" .Classroom", edweek, Retrieved 2020-11-14. Edited
- Use of Technology in School Governance and Administration"," .researchgate, Retrieved 2020-11-14. Edited

AL-BAHS AL-ILMI

International Research Journal

Issue 03• Volume 01• December 2019

Department of Arabic
Madeenathul Uloom Arabic College
Pulikkal, Kerala, India